فقه الإمام الدارمي (رحمه الله) مع تطبيقات فقهية من خلال كتابة المسند

د.صالح بن هذال بن عليان العتيبي

سلم البحث في ١٢/١١/١٤٤٥هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٥/١٢/١٤٤٥هـ

ملخص البحث:

إن الحاجة ماسةٌ إلى معرفة الأحكام الشرعية المستنبطة من أدلتها التفصيلية وقد عُنيى علماء الأمة بهذا العلم، وأولوه رعايتهم، جمعاً وترتيباً ودراسةً وتأليفاً حتى صار على ما هو عليه الآن من كمال ولله الحمد، ومن هؤلاء الأئمة، الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، فوجدت بعد البحث والاطلاع على كتابه المسند من كلام أهل العلم الفضلاء، أن له عناية عظيمة بالفقه والحديث، يظهر هذا جلياً في تبويباته للأحاديث، فرغبت في بيان إحدى كتبه، وهو (كتاب السنن)، وبما أن بلده سمرقند كانت البدعة فيها مألوفة، والسنة فيها غير معروفة، عمل الدارمي على نشر علوم السنة فيها وتبصرة الناس بها.

Abstract:

The need to know the legal provisions derived from its detailed evidence is urgent. They sponsored them, collecting, arranging, studying and authoring them until they became as perfect as they are now. Among these imams, Imam Abdullah bin Abdulrahman al-Darmi, So I found after researching and seeing his book based on the words of the great scholars, That he has great interest in jurisprudence and talk, this is evident in his tagging of conversations, and I wanted a statement from one of his books, which is (The Book of Sunni), since his country Samarkand was a familiar heresy, and the year in which it is unknown, Dharmi worked to disseminate the science of the year and people's insight into it.

المقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ وَفِيكُمۡ﴾ (١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ (٣)

فإن علم الفقه له المنزلة الرفيعة في معارج علوم الشريعة، فهو من أعظمها

قدراً وأعظمها نفعاً وأكثرها فائدة، به تعرف الأحكام ويعلم الحلال من الحرام، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٤]

وعن معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين)[٥] فالحاجة ماسةٌ إلى معرفة الأحكام الشرعية المستنبطة من الأدلة التفصيلية المبنية على فهم السلف الصالح -رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وقد عُنيى علماء هذه الأمة بهذا العلوم، وأولوه رعايتهم جمعاً وترتيباً ودراسةً وتأليفاً حتى أصبح على ما هو عليه الآن من كمال ولله الحمد.

ومن هؤلاء الأئمة، الإمام الأوحد فريد عصره ووحيد دهره العابد التقي المحدث الفقيه الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، فوجدت بعد البحث والاطلاع على كتابه المسند من كلام أهل العلم الفضلاء والأئمة النجباء الذين لهم في الأمة قدم صدق أن له فقهاً عظيماً وعناية عظيمة بالفقه والحديث ويظهر هذا جلياً في تبويباته للأحاديث وتراجمه لها، فرغبت في بيان ديوان من دواوين الإسلام التي ورَّثها الأئمة الأعلام (كتاب السنن) للإمام الحافظ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي أبي محمد السمرقندي، أحد أعلام المحدثين الكبار، وهو أعلى طبقة من أصحاب الكتب الستة عدا البخاري فإنه معاصر له، ولم يكن شيء من تلك الكتب معروفاً حينئذ إلا أن يكون البخاري قد سبقه إلى تصنيف الصحيح، فصرف همّته لجمع كتاب مسند مبوّب يقرّب فيه السنن بين يدي الأمة، وبما أن بلده سمرقند كانت البدعة فيها مألوفة، والسنة فيها غير معروفة، عمل الدارمي على نشر علوم السنة فيها وتبصرة الناس بها.

أهمية الموضوع:

أولاً: لما للاختيارات الفقهية للأئمة والعلماء من فائدة ونفع يتمثلان في إبراز جهود صاحب الاختيار من خلال الاطلاع عن كثب على مؤلفاته في هذا المضمار، ولأن دراسة اختيارات الأئمة تثري الملكة الفكرية لدى الباحث، وتؤهله لفهم كلام أهل العلم الراسخين في الدين، فيخرج من ذلك بالفقه الصحيح والنظر السليم، المنطلق من النصوص النبوية على صاحبها أتم الصلاة وأكمل التسليم.

ثانياً: الإفادة من السبل التي يسلكها أصحاب الاختيارات في طرح اختياراتهم الفقهية، والتعرف على فقه المحدثين بشيء من التفصيل، لاسيما وفقهُهم -رحمهم الله- يمثل أنموذجاً أعلى لهذا النوع من الفقه.

ثالثاً: الدلالة على أن من آداب علماء الأمة، وبخاصة الفقهاء البعد عن التعصب المذهبي وأن الحق بغيتهم، وهذا يظهر جلياً في هذه اختيارات الأئمة والعلماء لأن مبناها على مخالفة المذهب الذي ينتسب إليه هذا العالم، مما يُنمِّي لدى الباحث -بعد عرضها ومقارنتها بأقوال أئمة المذاهب الأربعة- الملكة الفقهية ليكون له دربه على تقعيد المسائل وتكييفها وردها إلى أصولها، وتكسبه التجرد للحق والتمسك به، ونبذ التعصب والتفرقة.

رابعاً: إظهار الارتباط الوثيق بين السنة النبوية والفقه باعتبارها أحد مصادره، ولا سيما وأن الإمام الدارمي رحمه الله عالم فقيه، قال رجاء بن مُرَجى[٦]: (ما رأيت أحداً أعلم بحديث رسول الله منه.[٢]

أسباب اختيار هذا الموضوع:

بيان فقه العلماء غير المشهورين بالفقه، وإظهار فقهم، من خلال النظر في كتبهم لاسيما أن بعض هذه الكتب تشمل كل أبواب الفقه، مما له الأثر البالغ في إثراء البحث، فقه اعتنى الإمام الدارمي -رحمه الله- بتبويبه أحسن عناية وأتى بها ظاهرة ليس فيها تكلف، فبدأه بذكر أمر الناس قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وشمائله ومناقبه، ثم اتباع سنته وهديه والحذر من البدع في الدين والرأي والكلام المشين، وبيّن ضرورة الاحتراز عن الفتيا بغير علم، وبيّن منزلة الإخلاص، فكأنه مهّد بذلك للدخول إلى أبواب العبادات بعد تجرّد وإخلاص، فشرع بعد ذلك في أبواب العبادات مرتبة على كتب شاملة جامعة، ثم يفرّع عليها بالأبواب مسلسلة متناسبة مع حاجة المكلف، ويترجم بالباب بترجمة ظاهرة الدلالة على المقصود بألفاظ الحديث أو بعضه.يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله عنه: (وأما كتاب "السنن" المسمى: "بمسند الدارمي"؛ فإنه ليس دون "السنن" في المرتبة، بل لو ضمَّ إلى الخمسة لكان أولى من ابن ماجة؛ فإنه أمثل منه بكثير [٧].

وقال الكتاني[٨] في الرسالة المستطرفة: (وقال قوم من الحفاظ منهم: ابن الصلاح والنووي وصلاح الدين العلائي[٩] والحافظ ابن حجر[١٠]: لو جعل "مسند الدارمي" سادساً كان أولى[١١]

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي من خلال تتبع بعض مسائل الإمام الدارمي الفقهية التي أوردها في كتابه المسند، حسب ترتيبه دون تقديم أو تأخير، ثم ذكر قوله أو ما يدل على قوله.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، اشتمل كل مبحث منها على عدة مطالب، وخاتمة،

أما **المقدمة** فتحدثت فيها عن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث.

المبحث الأول: عصر الإمام الدارمي رحمه الله، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الحالة السياسة.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثاني: في التعريف بالإمام الدارمي رحمه الله، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: مكانته، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: شيوخ الإمام الدارمي، وتلاميذه، ومؤلفاته.

المبحث الثالث: في التعريف بكتاب الإمام الدارمي رحمه الله وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المطلب الثاني: منهج الكتاب، وتبويبه.

المطلب الثالث: مكانة الكتاب، وعدد أحاديثه.

المبحث الرابع: تطبيقات فقهية على كتاب المسند للإمام الدارمي مقارنة بالمذاهب الأربعة، وفيه عدة مطالب.

المطلب الأول: المسح على العمامة.

المطلب الثاني: نقض الوضوء من النوم قائما.

المطلب الثالث: صلاة الرجل خلف الصف وحده.

الخاتمة وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
عصر الإمام الدارمي -رحمه الله
المطلب الأول: الحالة السياسة

أدرك الإمام عبد الله الدارمي رحمه الله زمن تسعة خلفاء من خلفاء الدولة العباسية، من سنة ١٨١هـ منتصف خلافة الرشيد إلى سنة ٢٥٥هـ بمقتل المعتز بالله[١٢]، والخلفاء الذين عاصرهم الإمام الدارمي هم: هارون الرشيد[١٣]، محمد الأمين[١٤]، عبدالله المأمون[١٥]، محمد المعتصم[١٦]، هارون الواثق[١٧]، جعفر المتوكل[١٨]، محمد المنتصر[١٩]، أحمد المستعين[٢٠]، محمد المعتز[٢١].

وقد قامت الخلافة العباسية إثر تنظيمات سياسية دامت ما يقارب ٣٢ سنة، وقد عبروا عن معارضتهم لحكم بني أمية بإقامة عدة حركات وثورات، كان من

بينها حركة أنصار آل البيت، وكانوا يرون أن بني هاشم هم أحق الناس بالخلافة، والحركة الهاشمية التي تزعمها في النهاية محمد بن علي العباسي[٢٢]، حتى تمكن أبو العباس[٢٣] وأتباعه على إقصاء الدولة الأموية عندما ضعفت في عهد الخليفة مروان الحمار[٢٤]، لتكون لهم الخلافة، فدارت بينهما معركة حاسمة[٢٥]، انتصر على إثرها جيش أبي العباس فتمكن من الحكم، وكانت هذه المعركة هي بداية سقوط الدولة الأموية، حتى تمكنوا من قتل مروان الحمار، وبموته زال ملك بني أمية، إلا أنهم سيطروا على الأندلس في سنة ١٣٨هـ، وبقوا فيها حتى سنة ٤٢٢هـ[٢٦]، ففي سنة ١٣٢هـ كانت بداية قيام الدولة العباسية، واستمرت ما يقارب ستة قرون، حتى ضعفت وسقطت على أيدي المغول في سنة ٦٥٦ه[٢٧].

وشهدت الخلافة العباسية في عصرها قسمين أساسين:

القسم الأول: العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ).

القسم الثاني: العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ).

وتميزت الدولة العباسية بسلوكهم مسلك نظام الوراثة في الحكم، وأيضا تميز بنو العباس بنسبهم وقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث إنهم يعودون في نسبهم إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم [٢٨].

وقد اختار بنو العباس العراق مركزا لخلافتهم، لدوافع سياسية واقتصادية وحضارية، فكانت بغداد عاصمة للحضارة العباسية، والذي بناها هو جعفر المنصور[٢٩].

وكانت سياستهم تعتمد على تقديم العنصر الأجنبي مع كونهم عرباً في شؤون دولتهم، فمهدت سياستهم الطريق للقوى الأجنبية للسيطرة على الدولة، فتغلغلت في أجهزة الدولة، وعملت على إضعاف الدولة، فكانت لهم السيطرة في اختيار وخلع من شاؤوا من الخلفاء، وأدت أيضا إلى ظهور الثورات، وغزو الكفار لبلاد المسلمين، فتسببوا في قتل الكثير من المسلمين[٣٠]، وأثَروا في نقل دار الخلافة من بغداد إلى سامراء[٣١]، ولكن المعتمد[٣٢] استرجعها إلى بغداد سنة ٢٧٩هـ[٣٣].

قال المؤرخون: في دولة بني العباس افترقت كلمة الإسلام، وسقط اسم العرب من الديوان، وأدخل الأتراك في الديوان، واستولت الديلم[٣٤]، ثم الأتراك وصارت لهم دولة عظيمة، وانقسمت ممالك الأرض عدة أقسام، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف، ويملكهم بالقهر[٣٥].

ورغم هذه الأمور فقد كانت هناك الفتوحات الإسلامية، فقد غزا هارون

الرشيد بلاد الروم، وافتتح حصن الصفصاف[٣٦]، حتى بلغوا أنقرة[٣٧]، وفتح المعتصم عمورية[٣٨]، وغيرها على أيدي الخلفاء الآخرين.

وازدهرت الخلافة العباسية بالقوة والفتوحات في عصرها الأول، ولكنها بعد ذلك بدأ يدب إليها الضعف والنزاعات، فقتل بعضهم بعضا، كما حصل للخليفة المأمون بقتل أخيه الأمين[٣٩]، والمنتصر بقتل أبيه المتوكل[٤٠]، وظهرت الانقسامات والدويلات التي بسببها سقطت الدولة العباسية على يد هولاكو الذي قتل آخر خلفائها في سنة ٦٥٦هـ[٤١]، وبذلك انتهى زمن الدولة العباسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

أدرك الإمام عبد الرحمن الدارمي رحمه الله أواخر العصر العباسي الأول، وبداية العصر العباسي الثاني، وكانت فئات المجتمع تختلف ما بين العرب، والموالي من الأتراك، وفارس، وغيرهم.

وكانت أوضاع الدولة العباسية مستقرة في عصرها الأول، إلا أنه بعد ذلك ساد العنصر الأجنبي في الدولة؛ ففي سنة ٢٣٢هـ بدأ نفوذ العنصر التركي في الدولة، حتى تمكنوا من المناصب العالية[٤٢]، وفي سنة ٣٣٤هـ تمكن البويهيون من نفوذهم في الدولة، وأصبح لهم الحل والربط[٤٣]، وعاد النفوذ التركي في سنة ٤٤٧هـ، على أيدي السلاجقة[٤٤]، حتى سقطت الدولة العباسية، وقد قيل: " دولة بني العباس أعجمية خراسانية، ودولة بني مروان أموية عربية"[٤٥].

ولكن الأتراك قد تسلطوا في الخلافة، عندما تولوا مناصب عالية في الدولة، مما أدى إلى استبعاد العرب، فظهر الظلم والقتل والفساد من هؤلاء، حتى أصبحوا يسيرون الخليفة كيفما شاؤوا؛ في تعيينه للحكام، وإقالته لهم، بل أثروا عليه في قتل بعضهم، وأدى الأمر في النهاية إلى قتل الخليفة أو عزله، كما حصل للخليفة المتوكل[٤٦].

وقد واجه العلماء في العصر العباسي من بعض خلفائها فتناً عظيمه؛ كفتنة القول بخلق القرآن التي حصلت في زمن المأمون، وذاق عذابها الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، الذي صمد ولم يقل بخلق القرآن[٤٧]، وأيضاً ما حصل للإمام أبي حنيفة رحمه الله عندما ضربه الخليفة المنصور على القضاء، ثم سجنه، فتسبب في موته[٤٨].

وأما طبيعة الحياة فقد كان بعض خلفاء الدولة العباسية وأعوانهم ينعمون بالترف، والملذات، فكان المال غايتهم، وكذلك الحلي، والقصور، والجواري،

والمعازف، وشرب الخمور والنبيذ[٤٩]، ولم يعرف هذا الترف عند بعضهم؛ فقد عرف المهتدي بالله بالعبادة والعدل وكثرة الصيام[٥٠]، وكذلك المتقي لله، كان كثير الصوم والتعبد ولم يشرب نبيذا قط، وكان يقول: لا أريد نديماً غير المصحف[٥١].

وكانت الحياة المعيشية مستقرة في أغلب الحياة العباسية؛ فقد ازدهرت الحضارة في العصر العباسي، وارتفعت مستوى المعيشة، بسبب تدفق موارد الدولة، فكان منها الزكاة، والخراج، والجزية، وغيرها، إلا أنه قد ظهر الغلاء المفرط في بعض المدن في المواد الغذائية، ففي بغداد سنة ٣٣٠هـ، بلغ كر الحنطة ثلاثمائة وستة عشر ديناراً[٥٢]، واشتد القحط حتى أكلوا الميتات، ومن شدت ما أصابهم من جوع، كان بعض الناس يسرق الأولاد ويشويهم ويأكلهم[٥٣].

فقد أسهمت هذه الموارد في ازدهار الحضارة؛ فأقدم الخليفة المنصور لبناء مدينة بغداد[٥٤]، وأيضاً أسس الخليفة المعتصم بالله مدينة سامراء[٥٥].

وأما أهل الذمة، فقد كانوا تحت أمر المسلمين؛ فقد ميزهم المتوكل عن المسلمين في لباسهم وعمائمهم وثيابهم، وأن يتطيلسوا[٥٦] بالمصبوغ بالقلى[٥٧]، وأن يكون على عمائمهم رقاع مخالفة للون ثيابهم من خلفهم ومن بين أيديهم، وأن يلزموا بالزنانير[٥٨] الخاصرة لثيابهم، كزنانير الفلاحين، وأن يحملوا في رقابهم كرات من خشب كثيرة، وأن لا يركبوا خيلا، ولتكن ركبهم من خشب، وأمر بتخريب كنائسهم، وبتضييق منازلهم، إلى غير ذلك من الأمور المذلة لهم المهينة لنفوسهم[٥٩].

وأدرك الإمام عبد الله الدارمي رحمه الله القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث من القرون المفضلة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...)[٦٠].

المبحث الثاني
في التعريف بالإمام الدارمي رحمه الله
المطلب الأول: اسمه ونسبه، مولده ونشأته، وفاته

أولا: اسمه ونسبه.

هو الإمام الحافظ، أحد الأعلام، شيخ الإسلام بسمرقند[٦١] أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التيمي السمرقندي، من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم.[٦٢]

وقد قال الذهبي[٦٣] مثل ذلك إلا في جده الثالث ذكر أن اسمه عبد الله وليس عبد الصمد[٦٤]

والذي يتبين أن جده الثالث اسمه عبد الصمد لسببين:

الأول: أن أكثر المراجع التي بين أيدينا[٦٥] تذكره باسم عبد الصمد.

الثاني: أن الذهبي الذي تفرد بالقول أن جده الثالث اسمه عبد الله في كتابه سير أعلام النبلاء ذكره في تذكرة الحفاظ[٦٦] باسم عبد الصمد فوافق أكثر من ترجم للإمام الدارمي مما يجعل القول بأن اسم جده الثالث عبد الصمد أقرب إلى الصواب.

والدارمي: بفتح الدال وسكون الألف وكسر الراء وبعدها ميم: هذه النسبة إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، بطن كبير من تميم، ينسب إليه خلق كثير من العلماء والشعراء والفرسان.[٦٧]

ثانيا: المولد والنشأة.

وُلد الإمام الدارمي رحمه الله تعالى سنة ١٨١ هـ في السنة التي مات فيها ابن المبارك[٦٨].[٦٩]

ذكر الخطيب البغدادي [٧٠] عن إسحاق بن إبراهيم الوراق[٧١] قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن يقول: وُلدت في سنة مات ابن المبارك، سنة إحدى وثمانين ومئة.[٧٢]

ونشأ الإمام الدارمي في بلده سمرقند وهي مدينة مشهورة من قصبة الصغد وهي مدينة جميلة وقالوا فيها: ليس في الأرض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفا من سمرقند، فتحت في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، على يد سعيد بن عثمان[٧٣] رحمه الله.[٧٤]

وكان لسمرقند المكانة العلمية المعروفة في التاريخ الإسلامي، وتخرج منها العلماء في مختلف العلوم[٧٥]، وكان حظها من علماء الحديث كبير، ويدرك الباحث بالنظر في كتب الرجال كم من الحفاظ والرواة تخرج من سمرقند، وخاصة في هذا العصر الذي نشأ فيه الدارمي.[٧٦]

ثالثا: وفاته.

اختلف في وفاة الإمام الدارمي على قولين:

الأول: أنه مات سنة خمسين ومائتين، قال الخطيب البغدادي: وهذا القول وهم.[٧٧]

الثاني: أنه مات سنة خمس وخمسين ومائتين يوم التروية، بعد العصر ودفن يوم عرفة، وذلك يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين وقيل ابن أربع وسبعين سنة، قال الخطيب وهو الصواب.

– وقال الحافظ مكي بن محمد البلخي[٧٨] تلميذه في تاريخ وفاته نحواً من ذلك،[٧٩] وكذلك قاله ابن حبان.[٨٠]

– قال إسحاق بن أحمد بن خلف[٨١]: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبد الرحمن، فنكس رأسه، ثم رفع رأسه، واسترجع، وجعلت تسيل دموعه على خديه، ثم أنشأ يقول:

إن تَبقَ تُفجَعْ بالأحبةِ كلِهم *** وفناءُ نفسِك لا أبا لك أفجعُ [٨٢]

– وقال الذهبي: وفيها أي في سنة خمس وخمسين ومئتين توفي الإمام الحبر، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي الحافظ، صاحب المسند المشهور[٨٣].

رحم الله أبا محمد رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً، بما قدم من خدمة للقرآن والسنة النبوية المطهرة.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

كان الإمام الدارمي رحمه الله تعالى رجلاً موسوعي المعرفة، محلقاً في أكثر من ميدان من ميادينها، وكانت حياته حافلة بالعلم والعمل والعطاء، ولعل أبرز الأعمال التي اضطلع بها الإمام الدارمي رحمه الله تعالى ما يلي:

التدريس:

فقد كان الإمام الدارمي رحمه الله تعالى، ممن جمع وصنف وتفقه، مما جعله وجهة لطلاب العلم يتهافتون عليه وينهلون من نبعه الصافي، ولا أدل على ذلك من قول الإمام أحمد رحمه الله حين سأله رجل عن يحي الحماني[٨٤] ؟ فقال: " لا أدري، فقد طالت غيبة إخواننا عنا، ولكن أين أنت من عبد الله بن عبد الرحمن ؟ عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد ".[٨٥]

فكون الإمام أحمد رحمه الله تعالى على شرفه وقدره يوجه الطلاب بالأخذ على يد الإمام الدارمي، إنما يدل على علو منزلة هذا الإمام، وتضلعه في العلم والمعرفة.

– وقول محمد بن عبد الله المخرمي[٨٦]: "يا أهل خرسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن فيكم، فلا تشتغلوا بغيره"[٨٧] وهذا شاهدٌ على غزارة علم هذا العَلَم من علماء المسلمين.

– وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي[٨٨] "وكان مفسراً كاملاً، وفقيها عالماً"[٨٩] وهذه شهادة له بالفقه والتفسير، ويتبين ذلك في تعليقاته الفقهية على

مسنده فكان رحمه الله تعالى يُعقب الحديث بما يتعلق به من أحكام فقهية، وربما سأله طلابه عن حكم حديث فيقول: آخذ به.وتارة يقول: لا آخذ به، مما يدل على ورعه وتقواه.

الدعوة:

فقد كان الإمام الدارمي رحمه الله تعالى مشتغلاً بنشر السنة، يدعو إليها، ويذب عنها، ويذود عن حياضها.

ولا أدل على ذلك من قول محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي " أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب "[٩٠] فكانت الدعوة إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومحاربة من خالفها، شغله الشاغل.

كما قال ابن حبان " وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها "[٩١].

المطلب الثالث: مكانته، وثناء العلماء عليه

مكانته:

لقد بلغ الإمام الدارمي رحمه الله تعالى مبلغاً عظيماً، واحتل مكانة سامية مرموقة بين حفاظ عصره، بل وحفاظ المسلمين في مختلف الأقطار والعصور، ولقد فاضت ألسنة العلماء وأقلامهم بالثناء على هذا الإمام، وبيان رتبته ومكانته العلمية التي كان يتمثلها.[٩٢]

فكان رحمه الله تعالى موصوفاً بالعلم والحفظ والفقه، وكان ممن رحل في طلب الحديث وجمعه حتى حصل منه الشيء الكثير، وصار يضرب به المثل في الحفظ والدراية. وقد جمع الإمام الدارمي رحمه الله تعالى بين الحفظ والعلم والعبادة والزهادة والورع، فكان رحمه الله عابداً زاهداً ورعاً مترفعاً عن الدنيا، لم يطلب منها منصباً أو جاهاً، فرفض مناصبها، ولم يتقلد منها شيئاً، إلا ما ألح عليه السلطان في توليه القضاء، فقبل لكثرة إلحاح السلطان عليه، فقضى قضية واحدة، ثم استعفى فأعفي[٩٣].

ثناء العلماء عليه:

- قال الخطيب البغدادي: كان الإمام الدارمي رحمه الله تعالى أحد الرحالين في الحديث، الموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد، واستقضي على سمرقند فأبى، فألح عليه السلطان حتى قلده، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى فأعفي، وكان على غاية من العقل، وفي نهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والتقلل والزهادة.[٩٤]

– وذكر عند الإمام أحمد بن حنبل فقال: هو ذاك السيد، ثم قال: عرض عليَ الكفر فلم أقبل، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبل.[٩٥]

– وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: كان على غاية من العقل والديانة، ممن يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث بسمرقند وذب عنها الكذب، وكان مفسراً كاملاً وفقيهاً عالماً.[٩٦]

– وقال أبو حاتم بن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ وتفقه وصنف وحدث، وأظهر السنة في بلده ودعا إليها، وذب عن حريمها وقمع من خالفها.[٩٧]

– قال عبد الصمد بن سليمان البلخي[٩٨]: سألت أحمد بن حنبل عن يحي الحماني[٩٩] فقال: تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمن، لأنه إمام.[١٠٠]

– وقال محمد بن بشار[١٠١]: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة[١٠٢] بالري[١٠٣]، ومسلم بخرسان[١٠٤]، وعبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى[١٠٥].[١٠٦]

– وقال أبو حاتم الرازي[١٠٧]: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يعلى أعلم من بخرسان اليوم، ومحمد بن أسلم[١٠٨] أورعهم، وعبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم.[١٠٩]

– وقال الذهبي: كان الدارمي ركناً من أركان الدين.[١١٠]

– وقال محمد بن عبد الله المبارك المخرمي[١١١] ببغداد: يا أهل خرسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره.[١١٢]

– وقال عثمان بن أبي شيبة[١١٣]: عبد الله بن عبد الرحمن أعظم من ذاك فيما يقولون من البصر والحفظ وصيانة النفس.[١١٤]

وهذا جزء مما قاله أهل العلم في هذا الإمام العالم الرباني أبي محمد، مما يبين لنا فضله ومكانته في الفقه والدعوة ونشر سنة النبي صلى الله عليه وسلم مما جعل ذكره خالداً عند العلماء وطلاب العلم يتذاكرونه ويتأسون بسيرته العطرة في خدمة الإسلام.

المطلب الرابع: شيوخ الإمام الدارمي وتلاميذه وآثاره

أولا: شيوخ الإمام الدارمي.

نشأ الإمام الدارمي رحمه الله تعالى في بيئة مزدهرة بالعلم والعلماء، فأخذ على يد علمائها، كما جرت عادة العلماء بأن يأخذوا على شيوخ بلادهم ثم يرتحلوا في طلب العلم، فانطلق الإمام الدارمي رحمه الله تعالى في مسيرةٍ علميةٍ مليئة

بالتنقل والرحلات، كما قال الخطيب البغدادي " كان أحد الرحالين في طلب الحديث، والموصوفين بجمعه "[١١٥]

- وقال الذهبي "طوف أبو محمد الأقاليم"[١١٦]

- وقال ابن عساكر[١١٧] "رحل وطوف وسمع بدمشق"[١١٨]

ومعلوم أنه لا يكون رحالاً إلا إذا كثرت رحلاته وتعددت تنقلاته في طلب العلم، وقد لقي الإمام الدارمي رحمه الله تعالى في رحلاته جمعاً كبيراً من العلماء والمحدثين، فأخذ عنهم، وكانوا عدداً كبيراً لا يحصى، وقد ذكر المزي[١١٩] في تهذيب الكمال نحواً من مئة وعشرين شيخا للإمام الدارمي رحمه الله، وأذكر بعضاً من شيوخه اختصارا، ومن أراد الاستزادة فعليه بكتب التراجم والرجال[١٢٠].

وبعد البحث والتقصي لشيوخ الإمام الدارمي الذين اخذ عنهم، فقد ظهر لي أكثر من أربعين شيخا، وأذكر منهم عشرة أشياخ، بعيدا عن التطويل، وقد حرصت في ذكر شيوخه على ثلاثة أمور وهي:

أولاً: أذكر اسمه مما يميزه من غيره.

ثانياً: أذكر تاريخ وفاته حتى يتبين في أي طبقة هو.

ثالثا: أذكر بلدة بعض الشيوخ الذين سمع منهم الإمام الدارمي، مما يبين المدن التي ارتحل إليها.

شيوخه:

١) يزيد بن هارون بن وادي، ويقال زاذان بن ثابت السلمي، توفي سنة ٢٠٦.[١٢١]

٢) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي أبو عبد الله الفريابي، توفي سنة ٢١٢.[١٢٢]

٣) يعلى بن عبيد بن أمية الأيادي ويقال الحنفي توفي في شوال سنة ٢٠٩ وقال ابن حبان مات في رمضان سنة ٢٠٧.[١٢٣]

٤) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي وأبو عون الكوفي، قال البخاري مات سنة ٢٠٦ وقال أبو داود سنة ٢٠٧.[١٢٤]

٥) عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي أبو محمد وقيل أبو عدي وقيل أبو عبد الله البصري قيل أصله من بخارى، مات سنة ٢٠٩ في ربيع الأول.[١٢٥]

٦) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري، مات سنة ٢٠٧.[١٢٦]

٧) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي، مات سنة ٢١٢.[١٢٧]

٨) الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي، مات سنة ٢١١ وقال البخاري وغيره مات سنة ٢٢٢.[١٢٨]

٩) سعيد بن عامر الضبعي أبو محمد البصري، ومات سنة ٢٠٨.[١٢٩]

١٠) النضر بن شميل بن خرشة بن زيد المازني بن كلثوم بن عنزة بن زهير بن عمرو بن حجر بن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم ومات في أول سنة ٢٠٤.[١٣٠]

ثانياً: تلاميذ الإمام الدارمي.

بلغت شهرة الإمام الدارمي في عصره الآفاق، نظراً لحفظه وإتقانه وضبطه، مما جعله مقصداً لطلاب العلم وطلاب الحديث خاصة، طلباً لعلو الإسناد، فروى عنه جمع كثير من التلاميذ، ويكفيه فخراً أنه شيخ لأصحاب الكتب الستة ما عدا ابن ماجه، فروى عنه البخاري في غير الصحيح، وروى عنه مسلم في صحيحه، والنسائي والترمذي وأبو داود في السنن، بل كان الإمام الدارمي رحمه الله تعالى شيخاً لشيوخ أصحاب الكتب الستة، وغيرهم من العلماء الذين صارت مؤلفاتهم مرجعاً من المراجع التي يرجع إليها طلاب العلوم الشرعية[١٣١].

ونظراً لكون علوم الشريعة في العصر الذي عاش فيه الإمام الدارمي رحمه الله تعالى كانت في أوج انتشارها وازدهارها والاهتمام بها، وخاصة ما يتعلق بسنة النبي صلى الله عليه وسلم رواية[١٣٢] ودراية[١٣٣]، وكانت بلده سمرقند مقصداً لطلاب تلك العلوم، ولمَا كان للإمام الدارمي من الشهرة الواسعة والرحلات الكثيرة في نشر السنة والدعوة إليها، أكاد أجزم بأن تلاميذه لا يقلون عدداً عن شيوخه أو نحوهم، بل ربما يزيدون عنهم، ولكن لما فُقدت بعض كتبه فُقد معها نقلتها ورواتها، ولم يبلغنا إلا نزر يسير من تلاميذ ذلك العالم الرباني مما ذكرته لنا كتب التراجم والرجال، فأذكر عشرة منهم أسوة بعدد من ذكرت من شيوخه.

وقد حرصت في ذكر تلاميذه على أمرين:

الأول: أن أذكر اسمه مما يميزه عن غيرة.

الثاني: أن أذكر تاريخ وفاته حتى يتبين في أي طبقة هو.

تلاميذه:

١) صاحب الصحيح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، توفي سنة ٢٥٦.[١٣٤]

٢) صاحب الصحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري الحافظ توفي سنة ٢٦١.[١٣٥]

٣) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي ومات سنة ٢٩٠.[١٣٦]

٤) عبد بن حميد بن نصر الكشي أبو محمد قيل إن اسمه عبد المجيد ومات سنة ٢٤٩.[١٣٧]

٥) الحسن بن الصباح البزار أبو علي الواسطي البغدادي، مات سنة ٢٤٩.[١٣٨]

٦) عبيد الله بن عبد الكريم بن فروخ المخزومي أبو زرعة الرازي، أحد الأئمة الحفاظ، توفي سنة ٢٦٤.[١٣٩]

٧) بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ الكبير، توفي سنة ٢٧٦.[١٤٠]

٨) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو حاتم الحنظلي الرازي، توفي سنة ٢٧٧.[١٤١]

٩) صاحب السنن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن يحي بن عمران، أبو داود السجستاني، توفي سنة ٢٧٥.[١٤٢]

١٠) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري، مات سنة ٢٥٢.(١٤٣)

ثالثاً: آثاره:

ذُكر في كتب التراجم التي ترجمت للإمام الدارمي رحمه الله تعالى، أنه كان إماماً عالماً بالحديث والرجال، والفقه والتفسير[١٤٤].

وقد أشرت إليها في الصفحات السابقة ومنها قول محمد بن إبراهيم الشيرازي " كان فقيها كاملاً، ومفسراً عالماً "

وقال الخطيب "صنف الجامع، والمسند، والتفسير"[١٤٥]، ونقل عنه الذهبي في السير وابن عساكر في تاريخ دمشق.

وسوف ألقي الضوء على ما ذكره أصحاب التراجم من مصنفات بشي من الإيجاز، فأقول مستعيناً بالله تعالى:

أولاً: الجامع:

ذُكر هذا الكتاب في أكثر تراجم الإمام الدارمي، فذكره الخطيب البغدادي في التاريخ، والذهبي في السير وتذكرة الحفاظ، وابن حجر في التهذيب، والمزي في تهذيب الكمال[١٤٦].

وهذا الكتاب لم يرد إلينا وهو مفقود من جملة تراث المسلمين الذي طوت

عليه الأيام، قال الحافظ العراقي "ذكر في ترجمة الدارمي أن له الجامع والمسند والتفسير، وغير ذلك، فلعل الموجود الآن هو الجامع والمسند فقط".(١٤٧)

– وقال المحقق حسين سليم الداراني أن المسند والجامع والسنن كلها اسم لكتاب واحد وهو المسند المشهور المتداول بين الناس.(١٤٨)

– قال صاحب كتاب الإمام الدارمي وجهوده في الحديث، الدكتور محمد عويضة "تكبدت البحث عن هذا الكتاب، فلم أجدله أثراً أو ذكراً، ولم أحصل منه على شيء، إلا ما ذكره أصحاب التراجم، وقد بحثت عنه في دار الكتب المصرية وما فيها من فهارس لمخطوطات معظم بلاد العالم، وفي المكتبة الظاهرية بدمشق، وفهارس الجامع الأزهر، فلم أقف على شيء"(١٤٩) وبهذا نسلم أنه قد فُقد من جملة آثار هذا العالم الرباني.

ثانياً: المسند:

وهذا الكتاب المشهور للإمام الدارمي رحمه الله تعالى، ويذكر عادة منسوباً إليه، فيقال مسند الدارمي، وهو الكتاب الوحيد الذي بين أيدينا من تراث الإمام الدارمي رحمه الله تعالى، وعليه بحثنا، وسوف أتطرق إليه لاحقاً بإذن الله تعالى.

ثالثاً: التفسير:

ذكر أغلب من ترجم للإمام الدارمي رحمه الله تعالى، بأنه كان مفسراً عالماً، أخذاً من قول محمد بن إبراهيم الشيرازي " كان مفسراً كاملاً "

فكون العلماء ينعتون الإمام الدارمي رحمه الله تعالى بأنه كان مفسراً، دليل على علو منزلة هذا الإمام في جميع العلوم ومنها التفسير، ولا غروَ فإن الإمام الدارمي رحمه الله تعالى بلغت شهرته الآفاق وتحدث بها العلماء وغيرهم، وكانت حديث الركبان في أسفارهم وترحالهم،وحديث أهل الحضر في دورهم ومجالسهم.

إلا أن كتاب التفسير الذي ذكره أصحاب التراجم للإمام الدارمي رحمه الله تعالى، من جملة التراث المفقود الذي لم ير النور.

– قال الدكتور محمد عبدالله عويضة "وتفسير الدارمي رحمه الله تعالى قد طوته الأيام كما طوت غيره من كتب الإمام الدارمي، ولم أعثر على أي ذكر له في كل فهارس المخطوطات التي وقفت عليها بيدي، وقد بحثت في كتب التفسير لعلي أجد فيها أي نقل عن هذا التفسير أو قول للإمام الدارمي رحمه الله في التفسير، وكذلك بحثت في الكتب الخاصة بالمفسرين لعلي أجد ذكراً للكتاب أو أجد شيئاً عنه، ولم أهتد إلى شيء من ذلك، إلا ما ذكره أصحاب التراجم عن الإمام الدارمي رحمه الله

تعالى بأنه كان مفسراً كاملاً، وأنه صنف كتاباً في التفسير وغير ذلك من الأقوال"[١٥٠] وبهذا يتضح لنا أن كتاب تفسير الإمام الدارمي رحمه الله تعالى غير موجود ولم ينقل إلينا، والله تعالى أعلم.

رابعاً: الفقه:

وكما ذكرت سلفاً أن أكثر من ترجم للإمام الدارمي رحمه الله تعالى كان ينعته بالفقه والتفسير والحفظ، وغير ذلك من الصفات العلمية التي كان يتحلى بها إمامنا رحمه الله تعالى، وذكرت قول محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي " كان فقيها عالماً "

وبعد اطلاعي على ترجمة هذا الإمام في كتب التراجم والرجال،لم أجد أنهم ذكروا له كتاباً في الفقه، إلا ما كان من وصفهم له بأنه فقيه، وقد ذكر الدكتور محمد عبد الله عويضة "إن صاحب كشف الظنون قد ذكر كتاباً في الفقه للإمام الدارمي، واسمه صوم المستحاضة والمتحيرة[١٥١]، يقول: وبعد البحث والتنقيب في فهارس المخطوطات والمكتبات، تبين أن صاحب هذا الكتاب دارمي آخر، واسمه أبو الفرج وهو: محمد بن عبد الواحد بن محمد الدارمي[١٥٢]، ومن قال بأنه للإمام عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي فقد وهم "[١٥٣]

– أما قول محمد بن إبراهيم الشيرازي "كان فقيها عالما".

فأقول قد برز هذا الجانب عند الإمام الدارمي رحمه الله تعالى وهو ملموس ومشاهد في كتابه المسمى بمسند الدارمي، وما ذكره من تبويبات وتعليقات فقيهة على بعض الأحاديث، خير شاهد على فقه هذا الإمام الجليل رحمه الله تعالى، وسأتطرق لدراسة بعض من مسائل كتابه المسند دراسة مقارنة بأقوال الأئمة الأربعة،بإذن الله تعالى.

المبحث الثالث
في التعريف بكتاب الإمام الدارمي رحمه الله
المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب

اختلف العلماء في تسمية كتاب الدارمي رحمه الله، فأطلق عليه بعضهم المسند، وهو الاسم المشهور للكتاب، ومنهم من أطلق عليه اسم الصحيح، ومنهم من أطلق عليه السنن، ومنهم من أطلق عليه الجامع.

وقبل إن أشرع في بيان اسم الكتاب أبين مراد العلماء بهذه الاصطلاحات حتى يتسنى لي اختيار الاسم الصحيح للكتاب.

– **المراد بالمسند:** هو الكتاب الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة

رضوان الله عليهم، بحيث يوافق حروف الهجاء، أو يوافق السوابق الإسلامية، أو شرف النسب[١٥٤]، كمسند الإمام أحمد، ومسند الحميدي[١٥٥].

- **المراد بالصحيح:** هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً.[١٥٦]

فكل كتاب كانت أحاديثه بهذه الشروط فهو صحيح كصحيح البخاري وصحيح مسلم.

- **المراد بالسنن:** وهي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها[١٥٧]، ومنها كتب السنن الأربعة المشهورة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

- **المراد بالجامع:** هو الكتاب الذي يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرقائق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام وما يتعلق بالتفسير والتاريخ[١٥٨]، ومن أشهر الجوامع الجامع الصحيح للبخاري والجامع الصحيح لمسلم.

وأشرع الآن في بيان تسمية كتاب الإمام الدارمي رحمه الله تعالى:

- تسميته بالصحيح:

- فقد سماه الحافظ علاء الدين مغلطاي[١٥٩] بالصحيح وقال "إن جماعة أطلقوا على مسند الدارمي بكونه صحيحاً، وقول ابن الصلاح[١٦٠]: "إن أول من صنف في جمع الصحيح البخاري" قال فيه ابن حجر "اعترض عليه الشيخ علاء الدين مغلطاي فيما قرأت بخطه، أن مالكاً أول من صنف الصحيح، وتلاه أحمد بن حنبل، وتلاه الدارمي"[١٦١]

- وقال السيوطي[١٦٢] "قد سماه بعضهم بالصحيح "[١٦٣]

- وقال الدكتور محمد عويضة "وقد عثرت على مخطوط في معهد المخطوطات، مكتبة بتبريز، والمخطوط مجهول المؤلف، واسم المخطوط (الأنوار اللمعة في الجمع بين مفردات الصحاح السبعة) وقد عد فيه مسند الإمام الدارمي من جملة الصحاح "[١٦٤]، ثم قال "وأما تسمية كتاب الإمام الدارمي هذا الذي بين أيدينا هذه الأيام واعتباره صحيحا بالمعنى الذي يقصده أهل هذا الفن بكتب الصحيح فيه تجوُز كبير، إذ تكثر في الكتاب الآثار والأخبار المرسلة، وأما إذا أريد به صحة نسبية على شروط خاصة بالإمام الدارمي، أو صحة الأعم الأغلب على أحاديث الكتاب فكلام الحافظ مغلطاي وجيه والواقع يؤيد ذلك "[١٦٥]

- تسميته بالجامع:

- قال الدكتور محمد عويضة " وأما تسميته بالجامع فهذا الاسم يميز الكتاب عن أن يكون في السنن لاختصارها في الغالب على سنن الأعمال، وقد يضاف هذا الوصف إلى غيره، فيقال الجامع في السنن، فهي أوصاف باعتبارات مختلفة، فإذا اجتمعت في تسمية كتاب، فلأن هذا الكتاب يتضمن الوصفين " [١٦٦]

- تسميته بالسنن:

- ومن العلماء من سماه بالسنن كالكتاني وقال: "وكتب تعرف بالسنن: وهي في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية...ومنها سنن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي"[١٦٧]

- وفي كشف الظنون قال حاجي خليفة[١٦٨]: " السنن للدارمي، وهو الإمام الحافظ عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي..."[١٦٩]

- وقال الدكتور محمد عويضة: وكذلك طبع الكتاب في طبعاته الأولى في الهند، ثم في دمشق، ثم في المدينة بهذا الاسم: أي السنن مضافة إلى الدارمي.[١٧٠]

تسميته بالمسند:

كثُر إطلاق المسند على كتاب الدارمي عند كثير من العلماء أكثر من غيره من الأسماء، فأول من عده من جملة المسانيد ابن الصلاح في مقدمته فقال: "كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة...كمسند الدارمي...إلخ " [١٧١]

- وقال السيوطي: "ومسند الدارمي ليس بمسند" [١٧٢]

- وقال عبد الحي الكتاني[١٧٣]: "وبمسند الحجاز عبد الله بن سالم البصري كراسة جمع فيها أوائل السنة، ومسند الدارمي، وموطأ مالك..." [١٧٤]

- وممن سموه بالمسند الذهبي فقال في ترجمة الإمام الدارمي: "صاحب المسند العالي"[١٧٥]، وكذلك أغلب من ترجم للإمام الدارمي كالمزي وابن حجر والخطيب، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة الإمام الدارمي.

- وأجاب الحافظ العراقي[١٧٦] عن تسمية كتاب الدارمي بالمسند مع أنه مرتب على الأبواب فقال: " واشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخاري المسند الجامع الصحيح وإن كان مرتباً على الأبواب لكون أحاديثه مسندة، إلا أن الدارمي كثير الأحاديث المرسلة[١٧٧] والمقطوعة [١٧٨] والمعضلة[١٧٩] والمنقطعة[١٨٠]" [١٨١]

وبعد عرض التعاريف وتنزيلها على كتاب الإمام الدارمي رحمه الله تعالى، نخلص إلى أن تسمية الكتاب بالصحيح غير منضبط، لعدم انطباق شروط تعريف كتب الصحاح عليه ولاحتوائه على كثير من الآثار والأحاديث المرسلة والمعضلة

والمقطوعة كما أشار على ذلك الحافظ العراقي، وأما تسميته بالجامع فإن كتب الجوامع تكون جامعة لأبواب الدين كما هو معرف عند أصحاب هذا الفن، وكتاب الدارمي غير مستوف لذلك، وتسمية الكتاب بالسنن فهو قريب لأن الكتاب معظم أبوابه في السنن ولأنه مرتب على الأبواب الفقهية كما هو الشأن في كتب السنن إلا أن الكتاب لم يحتو على جميع الأبواب الموجودة في كتب السنن كالجنائز مثلاً، وأما تسمية الكتاب بالمسند فهو ليس مسنداً لأنه مرتب على الأبواب الفقهية، وقد ذكرنا قول الحافظ العراقي بأنه سُميى مسندا لأن له سندا إلى الصحابة على غرار تسمية البخاري كتابه بالمسند الجامع الصحيح.

– وقال الدكتور محمد عويضة: "لكن الأهم من كل هذا هو بم سمى الإمام الدارمي كتابه ؟ إن كتب التراجم نقلت لنا أن للإمام الدارمي كتاب الجامع وكتاب المسند وكتاب التفسير، فالدارمي إذاً سمى كتابه بالجامع والمسند، ولما كان الموجود بين أيدينا لا يصلح أن يسمى بالجامع لعدم احتوائه على جميع أبواب الدين، فلا مناص من تسميته بالمسند كما سماه مصنفه، وهو ليس بالمعنى الذي بينه أهل هذا الفن ولكن بالمعنى الذي بينه الحافظ العراقي، وللدارمي أن يسمي كتابه بما شاء، وفق اصطلاحه هو، وعندها تكون القضية خلافاً ظاهريا، وخلافاً في الاصطلاح ولا مشاحة في ذلك " (١٨٢)

– وقال المحقق حسين أسد الداراني: أن مسند الدارمي وسنن الدارمي كتاب واحد، وأن التسمية الموجودة على المخطوطة التي عملنا عليها "مسند الدارمي" هي التي أطلقها الدارمي على كتابه هذا، وهي التسمية الأكثر شيوعاً على ألسنة الناس، وفي كتابتهم أيضاً عندما يذكرونه محيلين عليه، أو ناقلين منه.

وقد اطلعت على صورة المخطوطة التي جعلها المحقق الداراني النسخة الأم في كتابه فوجدت مكتوبا على صفحة الغلاف " كتاب المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه المأثورة، تأليف الإمام الحافظ الناقد أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي، رحمه الله "

وبناءاً على ما تقدم فإني أميل إلى تسمية الكتاب بمسند الدارمي كما سماه المحققون لهذا الكتاب كالشيخ حسن سليم أسد الداراني والدكتور محمد عويضة، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: منهج الكتاب وتبويبه(١٨٣)

يتبين من منهج الكتاب وتبويبه أن الإمام الدارمي رحمه الله اعتنى في كتابه بإخراج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه، وفضائله، وشمائله، وآثار

الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة أهل العلم.

ويتبين أن الإمام الدارمي رحمه الله لم يقتصر في كتابه على إخراج ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنداً ومتناً، لكنه لم يخرج ما لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه سلم، وإنما أخرج في المقدمة شيئاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنده ليس صحيحاً من وجه، ثم إن الأئمة الحفاظ يتساهلون في إخراج الضعيف في فضائل الأعمال، والترغيب والترهيب، والشواهد والاعتبارات.

وقد تبين أن الإمام الدارمي رحمه الله لم يورد قط من الحديث الضعيف في موضع الاحتجاج، وكذلك لم يخرج لمن ليس له إلا راوٍ واحد محتجاً به، إلا أن يكون ذلك الحديث قد صح عنده أو ثبت لديه عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه آخر، وفي الغالب أن ما في الأصول أحاديث صحيحة أو حسنة، والأحاديث الضعيفة غالباً ما تكون في الفضائل والترغيب والترهيب، والشواهد والمتابعات.

ويعتذر للمصنف في إيراده لغير الصحيح والحسن بأن المصنف لم يسم كتابه بالصحيح وإن أطلق عليه بعض المتأخرين ذلك، حتى يقتصر فيه على إخراج الصحيح دون غيره من الغرائب والضعاف، وإنما سماه بالمسند، والمسند يشمل الصحيح وغيره، كمسند الإمام أحمد ومسند أبي داود الطيالسي وغيرها من المصنفات.

وكذلك المصنف لم يلتزم في كتابه بإخراج الصحيح دون غيره حتى ينتقد عليه، كما التزم البخاري ومسلم في صحيحيهما ومع ذلك لم يسلما من الانتقاد.

وبعد أن يورد المؤلف الحديث يعلق عليه بفائدة فقهية، أو بيان مذهبه، أو قول الأئمة فيه، أو يعلق معدلاً أو مجرحاً لرواته، أو الكلام في إسناده.

والكتاب رتبه مؤلفه على الأبواب الفقهية وابتدأه بمقدمة جعل فيها ستا وخمسين باباً وجعل الخمسة عشر باباً الأولى في: ما كان عليه الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من الجهل والضلال وما أكرم به الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر والبهائم والجن، ومن تفجير الماء بين يديه صلى الله عليه وسلم، ومن حنين المنبر، وبركة الطعام، وما أعطاه الله عز وجل من الفضائل والمعجزات، وما أكرمه الله تعالى به من الأمور قبل البعثة وبعدها، ثم أتبع تلك الأبواب باتباع السنة، والتورع عن الجواب فيما ليس من كتاب الله تعالى ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وكراهية الفتيا والتصدر لها، وما فيها من الشدة، وكراهية الأخذ بالرأي، واتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والتثبت فيه،

ثم بدأ بتعريف العلم فقال باب: من قال العلم: الخشية وتقوى الله تعالى، وفضل الاقتداء بالعلماء، وفضل العلم، والترغيب فيه وفي طلبه، واتباع السلف الصالح، إلى آخر المواضيع المتعلقة بأبواب العلم وقد بلغ عدد ما فيها من أحاديث وآثار نحواً من خمسة وسبعين وست مئة (٦٧٥)، فكأنه مهد لذلك للدخول إلى أبواب العبادات بعد تجرد وإخلاص، فشرع بعد ذلك في أبواب العبادات مرتبة على كتب شاملة جامعة، ثم يفرع عليها بالأبواب مسلسلة متناسبة مع حاجة المكلف، ويترجم بالباب ترجمة ظاهرة الدلالة على المقصود بألفاظ الحديث أو بعضه.

فبدأ بكتاب الطهارة وما يتعلق بها وعقد لها مئة وعشرين بابا وقد ضمن هذه الأبواب أربعة وأربعين وخمس مئة (٥٤٤) ما بين حديث وأثر، ثم كتاب الصلاة وما يتعلق بها وعقد لها ستة عشر ومائتين (٢١٦) باباً وفيها حوالي واحد وعشرون وأربع مئة (٤٢١) ما بين حديث وأثر، وهكذا إلى نهاية الكتاب.

المطلب الثالث: مكانته وعدد أحاديثه.

مكانته:

تبين فيما سبق مكانة الإمام الدارمي رحمه الله تعالى وأنه من العلماء الموصوفين بالتثبت والإتقان، والحفظ، ومعرفة الرجال والحديث، والفقه والتفسير، وأنه إمام عصره في علوم الشريعة، وأحد حفاظ الدنيا.

وتبين أيضاً بأن الإمام الدارمي رحمه الله تعالى شيخ للأئمة الستة إلا ابن ماجه، وكلهم قد روى عنه.

ومن هذا المنطلق فقد بلغت شهرة كتاب الإمام الدارمي رحمه الله الآفاق من شهرة مؤلفة، وأثنى عليه كثير من العلماء بأنه قليل الرجال الضعفاء وقليل الأحاديث الشاذة، وأطلق عليه بعضهم الصحيح وعدوه من جملة الصحاح، ولذلك فإنهم فضلوه على سنن ابن ماجه، واعتبروه سادساً للكتب الستة، وممن أثنى عليه:

- الحافظ علاء الدين مغلطاي فقد سماه بالصحيح وقال "إن جماعة أطلقوا على مسند الدارمي بكونه صحيحاً"[١٨٤]، وقال "ينبغي أن يجعل مسند الدارمي سادساً للخمسة بدل ابن ماجه، فإنه قليل الرجال الضعفاء، نادر الأحاديث المنكرة والشاذة، وإن كان فيه أحاديث مرسلة وموقوفة فهو مع ذلك أولى من سنن ابن ماجه"[١٨٥]

- وقال الحافظ بن حجر: "ليس دون السنن في الرتبة، بل لو ضم إلى الخمسة لكان أولى من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير"[١٨٦]

- وقال الكتاني: "وقال قوم من الحفاظ منهم ابن الصلاح والنووي[١٨٧] وصلاح الدين العلائي والحافظ ابن حجر: لو جعل مسند الدارمي سادسا كان أولى، ومنهم

من جعل الأصول سبعة فعد منها زيادة على الخمسة كلاً من الموطأ وسنن ابن ماجه ومنهم من أسقط الموطأ وجعل بدله سنن الدارمي"[١٨٨]

– وقال الذهبي عن مسنده: صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد.[١٨٩]

– وقد عقد الدكتور محمد عويضة في كتابه الإمام الدارمي وجهوده في الحديث مقارنة بين مسند الإمام الدارمي وسنن ابن ماجه، وأذكر بعضاً من النتائج التي توصل إليها فيما يلي [١٩٠]:

- أن أحاديث مسند الإمام الدارمي أصح، ورجاله أقوى، من أحاديث ورجال سنن ابن ماجه، ويدل على ذلك التأمل في تخريج أحاديث الكتابين.
- مسند الإمام الدارمي أعلى سنداً من سنن ابن ماجه، لأن الدارمي شيخ لكثير من شيوخ ابن ماجه، وما التفاضل بين الرجال إلا بعلو الإسناد.
- اشتمال مسند الإمام الدارمي على مجموعة من الفوائد الفقهية والحديثية واللغوية، وليس في سنن ابن ماجه من ذلك شيء يذكر.
- صرح العلماء بأن مسند الإمام الدارمي تندر فيه الأحاديث الشاذة والمنكرة على حين صرحوا بكثرتها في سنن ابن ماجه.

ومما سبق فإن فيه دلالة على مكانة هذا الكتاب العظيم عند أهل العلم، وما حواه من العلوم والمعارف الحديثية والفقهية واللغوية وغيرها حتى قدمه بعض العلماء على أحد الكتب الستة، والله تعالى أعلم.

عدد أحاديثه:

وقد جاء عدد الأحاديث حسب نسخة المحقق حسين أسد الداراني التي اعتمدت عليها (٣٥٤٦) حديثاً.

– وقال محقق الكتاب نبيل الغمري: هذا وقد جاء في إحدى صفحات نسخة مكتبة كوبريلي[١٩١] الأخيرة ما نصّه: "عدد الأحاديث ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون حديثاً، وللأبواب ألف وأربعمائة وثمانية أبواب..[١٩٢]

فيكون الفرق بين عدد الأحاديث عند المحققان هو أربعة أحاديث فقط، والله تعالى أعلم.

المبحث الرابع
تطبيقات فقهيه على كتاب المسند للإمام الدارمي مقارنة بالمذاهب الأربعة
المطلب الأول: المسح على العمامة

اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى على أن مسح الرأس من فروض الوضوء.[١٩٣]

واختلفوا في حكم المسح على العمامة على قولين:

القول الأول: لا يجوز المسح على العمامة، وبه قال الحنفية[١٩٤]، والمالكية[١٩٥]، والشافعية[١٩٦].

القول الثاني: يجوز المسح على العمامة، وبه قال الحنابلة في قول، عدم الجواز في قول آخر[١٩٧].

الأدلة والمناقشة:

استدل القائلون بعدم جواز المسح على العمامة بالقران الكريم والأثر والمعقول:

أولاً: القرآن الكريم

١) قوله تعالى ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[١٩٨] إن الآية أمرت بغسل الأعضاء، والمسح على الرأس، والعمامة ليست برأس.[١٩٩].

ويناقش بأن الآية لا تنفي جواز المسح على العمامة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم مبين لكلام الله تعالى، مفسر له، وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم على العمامة، وأمر بالمسح عليها، وهذا يدل على أن المراد بالآية مسح الرأس أو حائله، ومما يبين ذلك أن المسح في الغالب لا يصيب الرأس، وإنما يمسح على الشعر وهو حائل بين اليد وبينه، فكذلك العمامة، فإنه يقال لمن مس عمامته أو قبَلها قبل رأسه ولمسه، وكذلك أمر بالمسح على القدمين واتفقا على حائلهما[٢٠٠].

ثانياً: الأثر.

٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سئل عن العمامة؟ فقال: لا، حتى يمس الشعر الماء.[٢٠١]

وجه الدلالة: فقد نهى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن مسح العمامة دون مسح الرأس، ولو أن الاقتصار عليها جائز لم يعارض في ذلك.

ثالثا: المعقول.

٣) أن المسح إنما يكون بدلاً عن الغسل لا عن المسح، والرأس ممسوح، ولأنه عضو طهارته المسح فلم يجز المسح على حائل دونه كالوجه واليد في التيمم، فإنه مجمع عليه فكيف يكون المسح على العمامة بدلاً عنه، بخلاف الرِجل، ولأنه عضو لا تلحق المشقة في إيصال الماء إليه غالباً فلم يجز المسح على حائل منفصل عنه كاليد في القفاز والوجه في البرقع والنقاب[٢٠٢]

واستدل القائلون بالجواز بالسنة والآثار والمعقول:

أولاً: السنة.

١) عن المغيرة بن شعبة عن أبيه رضي الله عنهما: "أن النبي صلى الله عليه وسلم

توضأ فمسح بناصيته، وعلى العمامة، وعلى الخفين"[٢٠٣]

وجه الدلالة: فدل فعل النبي صلى الله عليه وسلم على جواز المسح على العمامة.

ويناقش هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما مسح على ناصيته ثم مسح على العمامة من أجل الاستيعاب.

ويرد على هذا الكلام بأنه ثبت المسح على العمامة دون ذكر الناصية كما في الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يثبت العكس، فلم يثبت أنه اقتصر في مسحه على الناصية دون العمامة.

قال ابن القيم: كان صلى الله عليه وسلم يمسح على رأسه تارة، وعلى العمامة تارة، وعلى الناصية والعمامة تارة، وأما اقتصاره على الناصية مجردة فلم يحفظ عنه[٢٠٤].

٢) عن جعفر بن عمرو بن أمية[٢٠٥]عن أبيه رضي الله عنهما قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته، وخفيه[٢٠٦].

وجه الدلالة: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مسح على العمامة، ولم يذكر الناصية فدل على جواز الاقتصار عليها.

٣) عن كعب بن عجرة[٢٠٧] رضي الله عنه عن بلال بن أبي رباح رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار"[٢٠٨]، والمراد بالخمار هنا العمامة.

وجه الدلالة: فذكر بلال أن النبي صلى الله عليه مسح على الخمار ولم يمسح معها على شي، فدل على جواز الاقتصار عليها.

٤) حديث بلال رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على عمامته[٢٠٩].

وجه الدلالة: رؤية بلال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يمسح على العمامة فيه دلالة على جواز الاقتصار عليها.

ونوقش حديث بلال رضي الله عنه بأنه كان بعيداً عن النبي صلى الله عليه وسلم فظن أنه مسح العمامة حين لم يضعها عن رأسه، وإنما حسر النبي صلى الله عليه وسلم عمامته عن رأسه ومسح ناصيته كما جاء في حديث جابر رضي الله عنه[٢١٠].

٥) عن ثوبان[٢١١] رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية،

فأصابهم البرد، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابهم من البرد، فأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين[٢١٢].

وجه الدلالة: أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة أن يمسحوا على العصائب وهي العمائم وسميت بذلك لأنه يعصب بها الرأس، فدل ذلك على جواز الاقتصار عليها.

واعترضوا على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لتلك السرية لعذرهم، فقد كان عليه الصلاة والسلام يخص بعض أصحابه بأشياء، كما خص عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بلبس الحرير[٢١٣]، وخزيمة[٢١٤] رضي الله عنه بشاهدته وحده[٢١٥].

ثالثاً: الآثار.

٦) ما ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم في المسح على العمامة، منهم أبو بكر الصديق[٢١٦]، وعمر بن الخطاب[٢١٧]، وغيرهم.

– قال ابن المنذر[٢١٨]: ولو لم يثبت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه لوجب القول به، لما جاء في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)[٢١٩] ولا يجوز أن يجهل مثل هؤلاء فرض مسح الرأس، وهو مذكور في كتاب الله، فلولا بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك وإجازته ما تركوا ظاهر الكتاب والسنة[٢٢٠].

رابعاً: المعقول.

٧) أن المسح على الرأس يسقط في التيمم فجاز المسح على حائله كالقدمين. وأن المسح في الغالب لا يصيب الرأس، وإنما يمسح على الشعر وهو حائل بين اليد بينه فكذلك العمامة، فإنه يقال لمن مس عمامته أو قبلها قبل رأسه أو مسه[٢٢١].

واعتُرض على أدلة القائلين بجواز المسح على العمامة بأن فيها اختصاراً والمراد مسح الناصية والعمامة ليكمل سنة الاستيعاب ويدل على صحة هذا التأويل أنه صرح به في حديث المغيرة،

فإن قيل كيف يصح هذا التأويل وكيف يظن بالراوي حذف مثل هذا:

فالجواب أنه ثبت بالقرآن وجوب مسح الرأس وجاءت الأحاديث الصحيحة بمسح الناصية مع العمامة وفي بعضها مسح العمامة ولم تذكر الناصية فكان محتملاً لموافقة الأحاديث الباقية ومحتملاً لمخالفتها، فكان حملها على الاتفاق وموافقة القرآن أولى.

قال المانعون: وإنما حذف بعض الرواة ذكر الناصية لأن مسحها كان معلوماً لأن مسح الرأس مقرر معلوم لهم، وكان المهم بيان مسح الرأس والحديث محتمل للتأويل فلا يترك اليقين بالمحتمل، وقياس العمامة على الخف بعيد لأنه لا يشق نزعها بخلافه[٢٢٢].

ويجاب على كلامهم أن الظن بالصحابة رضوان ا لله عليهم أنهم اختصروا الحديث، وأنهم جاؤا بصيغة توهم أنه يجوز الاقتصار على العمامة، مع أن الاقتصار عليها لا يجوز، ظنٌ لا يليق بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عدلهم الله تعالى في كتابه، وعدلهم رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته، وهم أدرى الناس بمقتضى اللغة ومدلولها[٢٢٣].

رأي الإمام الدارمي:

جواز المسح على العمامة ولما قيل له، تأخذ به ؟ قال: إي والله[٢٢٤].

الراجح:

وبعد دراسة الأقوال وأدلتها ومناقشتها يتبن أن القول بجواز المسح على العمامة هو الصواب لقوة الآثار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفعله، فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم مسح على عمامته، كما روى ذلك عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم، وبه قال جمع من العلماء المعاصرين ومنهم الشيخ ابن عثيمين[٢٢٥]، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: نقض الوضوء من النوم قائما

تصوير المسألة:

زوال العقل على ضربين: نوم، وغيره فأما غير النوم، وهو الجنون والإغماء والسكر وما أشبهه من الأدوية المزيلة للعقل، فينقض الوضوء يسيره وكثيره إجماعا، قال ابن المنذر: "أجمع العلماء على وجوب الوضوء على المغمى عليه[٢٢٦]" ولأن هؤلاء حسهم أبعد من حس النائم، بدليل أنهم لا ينتبهون بالانتباه[٢٢٧]، واختلفوا في نقض الوضوء بالنوم على أقوال، والمسألة المراد بحثها هنا:هل النوم قائماً ينقض الوضوء ؟

اختلف العلماء في نقض الوضوء من النوم قائماً على قولين:

القول الأول: إذا نام قائماً ليس عليه الوضوء، وبه قال الحنفية بأن النوم في حال من أحوال الصلاة لا ينقض الوضوء وإن كثر[٢٢٨]، وقال المالكية النوم الخفيف لا ينقض الوضوء[٢٢٩]، وقال الحنابلة إنه لا ينقض الوضوء إلا إذا كثر في إحدى القولين[٢٣٠].

القول الثاني: ينقض الوضوء، وبه قال الشافعية[٢٣١]، وقول عند الحنابلة[٢٣٢].

سبب الخلاف:

وسبب اختلاف العلماء هو اختلافهم في النوم هل هو حدث في نفسه فيجب الوضوء في كثيره وقليله، أو ليس بحدث لا يجب فيه الوضوء، أو أنه سبب للحدث ففرقوا فيه بين القليل الخفيف، والكثير المستثقل.[٢٣٣]

الأدلة والمناقشة:

استدل القائلون بعدم نقض الوضوء بالقرآن الكريم والسنة والمعقول:

أولاً: القرآن الكريم.

١) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[٢٣٤]

وجه الدلالة: أن الله سبحانه ذكر نواقض الوضوء ولم يذكر النوم فدل على أنه لا ينقض الوضوء.

ويناقش: بأن الآية ما سيقت مساق الحصر للنواقض، بل ذكرت بعض النواقض، والسنة بينت الباقي، ولهذا لم تذكر الآية زوال العقل وهو حدث بالإجماع[٢٣٥].

ثانياً: السنة.

٢) ما روى ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد وينام وينفخ، ثم يقوم فيصلي، فقلت له: صليت ولم تتوضأ وقد نمت، فقال: إنما الوضوء على من نام مضطجعا؛ فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله)[٢٣٦]

وجه الدلالة: أن الإنسان إذا نام مضطجعاً استرخت مفاصله فيخرج الحدث، بخلاف القيام والقعود والركوع والسجود، فإن الأعضاء متماسكة غير مسترخية، فلم يكن هناك سبب يقتضي خروج الخارج[٢٣٧]، ولأنه نص على الحكم، وعلل باسترخاء المفاصل.[٢٣٨]

٣) روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:(إذا نام العبد في سجوده يباهي الله تعالى به ملائكته فيقول: انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي [٢٣٩])

وجه الدلالة: لو كان النوم في الصلاة حدثا لما كان جسده في طاعة الله تعالى[٢٤٠].

ويناقش: أنه مخالف لحديث النهي عن الصلاة وهو يغالبه النعاس،فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه)[٢٤١]

ثانياً: الآثار:

٤) عن يزيد بن قسيط[٢٤٢] قال: إنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: ليس على المحتبي[٢٤٣] النائم، ولا على القائم النائم، ولا على الساجد النائم وضوء حتى يضطجع، فإذا اضطجع توضأ[٢٤٤].

وجه الدلالة: فقد علق أبو هريرة رضي الله عنه الوضوء بالاضطجاع، لأن الإنسان إذا اضطجع لا يشعر بما يخرج منه.

ثالثاً: المعقول:

٥) لأنه حال من أحوال الصلاة، فأشبهت حال الجلوس[٢٤٥].

٦) ولعلهم ذهبوا إلى أن النوم ليس بحدث في نفسه، والحدث مشكوك فيه، فلا يزول عن اليقين بالشك.[٢٤٦]

٧) القائم أبعد من الحدث لعدم التمكن من الاستثقال في النوم، فإنه لو أستثقل لسقط[٢٤٧].

واستدل القائلون بوجوب الوضوء بالسنة والمعقول:

أولاً: السنة.

١) حديث صفوان بن عسال[٢٤٨] رضي الله عنه: قال: "كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فأمرنا أن لا ننزع خفافنا من غائط أو بول أو نوم ولا ننزعها إلا من جنابة"[٢٤٩]

وجه الدلالة: فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم النوم حدثا على الإطلاق وقرن بينه وبين البول والغائط، ولم يفرق بين كثيره وقليله، فدل على أن النوم حدث مطلقاً[٢٥٠].

٢) ما رواه علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (العين وكاء السه، فمن نام فليتوضأ)[٢٥١] والوكاء خيط يربط فم السقاء وغيره، السه الدبر والمراد أن اليقظان يعرف خروج الريح والنائم لا يعرفه، فكانت العين وكاء السه.[٢٥٢]

وجه الدلالة: أشار إلى كون النوم حدثا حيث جعله علة استطلاق الوكاء.[٢٥٣]

ثانياً: المعقول:

٣) أن النوم مظنة الحدث، فأقيم مقامه، كالتقاء الختانين في وجوب الغسل أقيم مقام الإنزال.

٤) لأنه نام زائلا عن مستوى الجلوس فأشبه المضطجع[٢٥٤]

٥) لأنه لم يرد في تخصيصه من عموم أحاديث النقض نص، ولا هو في معنى المنصوص، لكون القاعد متحفظا، لاعتماده بمحل الحدث إلى الأرض، والراكع والساجد ينفرج محل الحدث منهما.[٢٥٥]

رأي الإمام الدارمي:

أن النوم قائماً لا ينقض الوضوء، وقال: لا أعلم فيه كراهة[٢٥٦].

الراجح:

والغالب في هذه الأحوال أن النوم يكون يسيراً في العادة إذ لو أستثقل لسقط[٢٥٧]، فيكون مدار الحكم على الإحساس فإذا فقد الإحساس بحيث لو أحدث ولم يشعر انتقض وضوؤه[٢٥٨]، وإن لم يفقد الإحساس بحيث يتنبه لنفسه من السقوط والحدث فإن النوم لا يعتبر حدثاً ناقضاً للوضوء والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: صلاة الرجل خلف الصف وحده.

يستحب للإمام أن يأمر المصلين بتسوية الصفوف، وتسوية المناكب، وسد الخلل، لحديث أنس رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه، فقال: (أقيموا صفوفكم، وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري)[٢٥٩]

ويقول الإمام: لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية إلى ناحية، يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم)[٢٦٠]

وقد اختلف الفقهاء في صحة صلاة الرجل خلف الصف وحده على قولين:

القول الأول: جواز صلاة الرجل خلف الصف وحده، وأنها تجزئه، وبه قال الحنفية[٢٦١] والمالكية[٢٦٢] والشافعية[٢٦٣] إلا أن الشافعية والحنفية قالوا بكراهة الصلاة خلف الصف وحده، وتنتفي الكراهة لعذر.

القول الثاني: إذا صلى المنفرد خلف الصف وحده مقدار ركعة كاملة، فإن صلاته فاسدة غير مجزئة، ويجب عليه إعادتها، وبه قال الحنابلة[٢٦٤].

الأدلة والمناقشة:

استدل القائلون بجواز صلاة الرجل خلف الصف وحده بالسنة.

١) عن أبي بكرة رضي الله عنه، أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: (زادك الله حرصا ولا تعد)[٢٦٥]

وجه الدلالة: يؤخذ من حديث أبي بكرة رضي الله عنه عدم لزوم الإعادة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالإعادة.[٢٦٦]

ويناقش حديث أبي بكرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهاه فقال: (لا تعد)، والنهي يقتضي الفساد، وعذره فيما فعله لجهله بتحريمه، وللجهل تأثير في العفو[٢٦٧].

ويجاب عليه: أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما نهاه عن العودة إلى ذلك فكأنه أرشده إلى ما هو الأفضل(٢٦٨).

٢) ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فصليت خلفه، فأخذ بيدي فجرني حتى جعلني حذاءه[٢٦٩].

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابن عباس رضي الله عنه بالإعادة، بل أتم له صلاته معه،ولو كانت الصلاة خلف الصف منفرداً لا تجوز لأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالإعادة.

٣) عن ابن عباس، قال: "بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل، فقمت أصلي معه، فقمت عن يساره، فأخذ برأسي، فأقامني عن يمينه" [٢٧٠]

وجه الدلالة: أن ابن عباس رضي الله عنهما لما أداره الرسول عليه الصلاة والسلام عن يمينه انفرد بجزء يسير، والمفسد للصلاة يستوي فيه الكثير والقليل كالحدث، فلو كان الانفراد مبطلاً لبطلت صلاة ابن عباس.

واستدل القائلون بفساد الصلاة بالسنة.

١) ما رواه وابصة بن معبد رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده، فأمره أن يعيد"[٢٧١]

وجه الدلالة: فيه دلالة على أن الصلاة خلف الصف وحده لا تصح وأن من صلى خلف الصف وحده فعليه أن يعيد الصلاة(٢٧٢).

ويناقش: بأن حديث وابصة رضي الله عنه محمول على الندب لا على الوجوب.

٢) علي بن شيبان[٢٧٣] رضي الله عنه قال: "صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف فرأى رجلاً يصلي خلف الصف، فوقف نبي الله صلى الله عليه وسلم

حتى انصرف الرجل فقال له: (استقبل صلاتك، فلا صلاة لفرد خلف الصف)[٢٧٤]

وجه الدلالة: أن من صلى خلف صف منفردا، فصلاته باطلة

ويناقش: بأن من فعل ذلك فقد أساء، وصلاته مجزئة عنه وليس في هذه الآثار ما يدل على خلاف ذلك وذلك أنكم رويتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي صلى خلف الصف أن يعيد الصلاة فقد يجوز أن يكون أمره بذلك، لأنه صلى خلف الصف.ويجوز أن يكون أمره بذلك، لمعنى آخر كما أمر الذي دخل المسجد فصلى أن يعيد الصلاة، ثم أمره أن يعيدها حتى فعل ذلك مرارا، وأما قوله صل الله عليه وسلم (لا صلاة لفرد خلف الصف) فيحتمل أن يكون ذلك كقوله: (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد)[٢٧٥] وليس ذلك على أنه إذا صلى كذلك، كان في حكم من لم يصل، ولكنه قد صلى صلاة تجزئه، ولكنها ليست بمتكاملة الأسباب في الفرائض والسنن[٢٧٦]

رأي الإمام الدارمي:

صلاة فاسدة، يجب عليه إعادتها[٢٧٧].

الراجح:

وبعد دراسة الأقوال وأدلتها ومناقشتها فالراجح أن الصلاة لا تصح خلف الصف منفرداً إلا إذا تعذر الوقوف في الصف بحيث يكون الصف تاماً فإنه يصلي الإنسان خلف الصف منفرداً تبعاً للإمام لأنه معذور ولا واجب مع العجز كما قاله أهل العلم رحمهم الله، والله أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، فبعد عرض ودراسة للإمام الدارمي وفقهه من خلال كتابه المسند، فإنه من المناسب أن أذكر ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات.

- تميز الإمام الدارمي رحمه الله تعالى بدقه الفهم، يظهر جليا في تراجم الأبواب في كتابه المسند.
- يعتمد الإمام الدارمي رحمه الله تعالى في بعض الأحيان على استنباط الأحكام الفقهية على العمومات من الاحاديث النبوية، مثل قوله رحمه الله: أقول بحديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس)[٢٧٨]
- يظهر من خلال البحث أن الإمام الدارمي رحمه الله، إمام من أئمة الفقه، وأن مكانته الفقهية لا تقل عن مكانته في الحديث.

• الإمام الدارمي رحمه الله هو أحد الأئمة الذين جمعوا بين حفظ الأحاديث وبين إعمال الذهن في الاستنباط، فهو محدث فقيه بلغ أعلى درجات الاجتهاد، فهو مجتهد مطلق.

• من أهم المصادر التي اعتمد عليها الإمام الدارمي رحمه الله تعالى في استنباط الأحكام الفقهية ما في كتابه المسند من السنة الصحيحة.

• أن الإمام الدارمي رحمه الله، ربما أخذ بقول غيره في بعض المسائل إذا تبين له صوابه مثل قوله: أقول بقول أهل الكوفة، وقوله: أقول بقول يزيد.

• ورع الإمام الدارمي وتحرجه من الفتوى فيما لا يعلم، حيث قال في بعض المسائل التي سئل عنها: لا أدري، وربما أحال على قول غيره من العلماء، مثل قوله: مالك كان يقول بكذا.

التوصيات:

وهذه بعض التوصيات التي ينبغي الاعتناء بها وهي:

• أئمة الحديث لهم شأن كبير في الفقه، فينبغي أن يُبرز فقههم ويعتنى به من قبل الباحثين، فهنالك نماذج من العلماء والأئمة المحدثين خاصة بحاجة إلى العناية بأقوالهم، والعيش مع كتبهم، حتى يحفظ لهؤلاء العلماء قدرهم، وتبرز مكانتهم الفقهية بين طلاب العلم، كالإمام الدارمي والإمام النسائي أنموذجاً.

• دراسة منهج الإمام الدارمي رحمه الله في الحديث.

• دراسة واستخراج القواعد الأصولية والفقهية التي بنى عليها الإمام الدارمي اختياراته.

والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢

(٢) سورة النساء: آية ١

(٣) سورة الأحزاب: آية ٧٠- ٧١

(٤) سورة التوبة: آية ١٢٢

(٥) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (٢٥/١)، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، رقم الحديث ٧١، صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، (٧١٨/٢)، كتاب الزكاة، باب: النهي عن المسألة، رقم الحديث١٠٣٧

(٦) رجاء بن مرجى الحافظ العلم أبي محمد المروزي ويقال السمرقندي، حدث عنه أبو داود وابن ماجه، قال الدارقطني: ثقة حافظ. وقال الخطيب: كان ثقة إماما في علم الحديث وفي حفظه والمعرفة وبه قال البخاري: مات بغداد في جمادى الأولى ٢٤٩، انظر تذكرة الحفاظ: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى (٩٥/٢)

(٧) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ (٢٢٤/١٢-٢٣٢).

(٧) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة: (١٨٩/١)

(٨) محمد بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الحسني الفاسي، أبو عبد الله: مؤرخ محدث، مكثر من التصنيف له نحو ٦٠ كتابا، منها (نظم المتناثر في الحديث المتواتر و الدعامة في أحكام العمامة و الرسالة المستطرفة) مات سنة ١٣٦٤، انظر الإعلام للزركلي ٧٢/٦-٧٣

(٩) خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقيّ، أبوسعيد صلاح الدين: محدث فاضل، بحاث، مات سنة ٧٦١ انظر الأعلام للزركلي ٣٢١/٢

(١٠) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، مات سنة ٨٥٢ انظر الأعلام للزركلي ١٧٨/١

(١١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ ١٣ص.

(١٢) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢(٤٧٨/٢)، البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المعروف بابن كثير، دار الفكر، طبعة ١٤٠٧: (١٦/١١)

(١٣) هارون الرشيد ابن المهدي محمد بن المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو محمد ويقال أبو جعفر القرشي الهاشمي، بويع له بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي، وكانت فترة خلافته من سنة ١٧٠ إلى ١٩٣، انظر: تاريخ بغداد : (٩/١٦)، سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢٨٦/٩)

(١٤) محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور، أبو عبد الله ويقال أبو موسى الهاشمي العباسي، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣، حتى قُتل سنة ١٩٨، والذي قتله قريش الدنداني، وقد كان الأمين كثير اللهو، ومحبًا للصيد، تاركا أمور الدولة، انظر: تاريخ بغداد:(٥٤١/٤)، البداية والنهاية: (٢٤١/١٠)

(١٥) عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي أبو جعفر، وكانت فترة خلافته من سنة ١٩٨ه إلى ٢١٨، انظر: تاريخ بغداد: (٤٣٠/١١)، سير أعلام النبلاء: (٢٧٢/١٠)

(١٦) محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه عبدالله المأمون سنة ٢١٨ه، واستمر في الخلافة حتى سنة ٢٢٧ه، انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٥٤٧/٤)

(١٧) هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه واستمر خليفةً حتى توفي سنة ٢٣٢، انظر: تاريخ بغداد: (٢٢/١٦)، سير أعلام النبلاء:(٣٠٦/١٠)

(١٨) جعفر بن محمد المعتصم، المتوكل على الله، ولد سنة ٢٠٧ه، وتولى الخلافة بعد وفاة أخيه سنة ٢٣٢ه حتى قتل على يد ولده المنتصر سنة ٢٤٧ه، وقد نصَّبه القادة الأتراك الذين أصبحت مقاليد السلطة في أياديهم، وحاول هذا أن يتخلص من هؤلاء الترك. ولكنه فشل وانتهت حياته أخيرًا على أيديهم، انظر: تاريخ بغداد: (٤٥/٨)

(١٩) محمد المنتصر بالله بن جعفر، قتل والده المتوكل، وانتزع ولاية العهد من أخويه المعتز والمؤيد، ولم يمكث في الخلافة أكثر من ستة أشهر؛ فكانت وفاته في سنة ٢٤٨ه، انظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تحقيق: أبي القاسم إمامي، الناشر: سروش، طهران، الطبعة الثانية٢٠٠٠م: (٣١٣/٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٤٢/١٢)

(٢٠) أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم، المستعين بالله، أخو المتوكل، ولد سنة ٢٢١ه، وانتقل بالخلافة من سامراء إلى بغداد، فتنكر له الأتراك، وبايعوا المعتز بالله، حتى قتل سنة ٢٥٢ه، انظر: تاريخ بغداد: (٢٥٥/٦)، سير أعلام النبلاء: (٤٦/١٢)،،تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مكتبة نزار مصطفى الباز، طبعة ١٤٢٥ه: (٢٦٠/١-٢٦١)

(٢١) أبو عبد الله محمد المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، وقيل إن اسم المعتز الزبير، بويع بالخلافة بعد أن خلع المستعين نفسه من الخلافة سنة ٢٥٢، فاستمر في الخلافة حتى خلعه الأتراك منها، ومن ثم عذبوه بشتى أنواع العذاب حتى مات سنة ٢٥٥ه، انظر: تاريخ بغداد: (٤٨٧/٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٥٣٢/١٢)

(٢٢) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبي عبد الله المدني، وهو أبو السفاح والمنصور، انظر: البداية والنهاية، لابن كثير،: (٥/١٠)

(٢٣) عبد الله بن علي بن البحر عبد الله بن عباس، عم السفاح والمنصور، من رجال العالم، ودهاة قريش. كان بطلا، شجاعا، مهيبا، جبارا، عسوفا، سفاكا للدماء، وبه قامت الدولة العباسية، وتوفي سنة ١٤٧ه، انظر: سير أعلام النبلاء: (١٦/٦)

(٢٤) آخر خلفاء بني أمية، أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، الملقب بالحمار؛ لأنه لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه ويلقب بالجعدي نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم، انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ:(٣٢٠/٧)، تاريخ الخلفاء: (١٩٠/١)

(٢٥) تسمى: معركة الزاب، ويقع الزاب بين الموصل وإربل، وقد خرج مروان بمائة وعشرين ألفا، وبعث العباس عبد الله بن علي في عشرين ألفا، انظر الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(المتوفى: ٦٣٠)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ه:(١٣/٥)، انظر: معجم البلدان: لشهاب

الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م: (١٢٤/٣)

(٢٦) تجارب الأمم وتعاقب الهمم: (٣٧٠/٣)

(٢٧) تاريخ مختصر الدول: لغريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، أبي الفرج المعروف بابن العبري، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م: (٢٧٠/١)

(٢٨) الكامل في التاريخ: (٥/٥)

(٢٩) أطلق عليها بعد أن بناها بمدينة السلام، انظر: فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، طبعة: ١٩٨٨م: (٢٨٩/١)، تاريخ بغداد: (٣٦٧/١)

(٣٠) وقوع الخزر على المسلمين في سنة١٨٣هـ انظر:البداية والنهاية،لابن كثير:(١٨٣/١٠)

(٣١) الذي نقل الخلافة إلى سامراء هو المعتصم بالله، انظر: الكامل في التاريخ: (١٥/٦)، تاريخ الخلفاء، للسيوطي: (٢٤٤/١) وسامراء: لغة في سرَ من رأى، وهي: مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، انظر: معجم البلدان: (١٧٣/٣)

(٣٢) واسمه: أحمد أمير المؤمنين المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن الرشيد ويكنى أبا العباس، انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٩٨/٥)

(٣٣) البداية والنهاية: (٦٥/١١)

(٣٤) جيل سمّوا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم، انظر معجم البلدان: (٥٤٤/٢)

(٣٥) تاريخ الخلفاء، للسيوطي: (١٩٢/١-١٩٣)

(٣٦) الصفصاف: يطلق على لفظ اسم الشّجر، وهو: موضع من الثغور الشامية، انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي،عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣:(١١٦٠/٤)،معجم البلدان، للحموي: (٤١٣/٣)

(٣٧) البداية والنهاية: (١٧٧/١٠)، تاريخ الخلفاء: (٢١٣/١)، وأنْقرة: بفتح أوّله وسكون ثانيه وكسر القاف، بعدها راء مهملة، على وزن أفعلة: موضع بظهر الكوفة، أسفل من الخورنق، انظر معجم البلدان: (٢٧١/١)

(٣٨) الكامل في التاريخ: (٣٨/٦-٤٤)، وعمورية: بلد في بلاد الروم، قيل: سميت بعمّورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، انظر: معجم البلدان: (١٥٨/٤)

(٣٩) تجارب الأمم وتعاقب الهمم: (١١٣/٤)، البداية والنهاية، لابن كثير: (٢٤٠/١٠-٢٤٤)

(٤٠) تاريخ الخلفاء، للسيوطي: (٢٦٠/١)

(٤١) تاريخ الخلفاء، للسيوطي: (٣٣٢/١)

(٤٢) التاريخ العباسي والفاطمي، لأحمد مختار العبادي، دار النهضة العربية، بيروت، طبعة ١٩٧١م:(١٢١/١-١٢٧)

(٤٣) وهم شيعة ينتسبون إلى بويه من بلاد الديلم حاقدين على الإسلام، انظر: الكامل في التاريخ: (١٥٧/٧)

(٤٤) البداية والنهاية: (٦٦/١٢)، والسلاجقة قبيلة من قبائل الأتراك وتنسب لقائدها سلجوق بن دقاق، انظر: موسوعة التاريخ الإسلامي، لخالد عزام، دار أسامة، الأردن، الطبعة الأولى

٢٠٠٣، ص٢٢٧

(٤٥) البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، طبعة ١٤٢٣ه: (٢٣٧/٣)، العصر العباسي الأول، للسيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، طبعة ٢٠٠٨م، ص ٣

(٤٦) تجارب الأمم وتعاقب الهمم: (٣٠٨/٤-٣١٢)، تاريخ الخلفاء: (٢٠٦/١).

(٤٧) الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ه:(٢٥٣/٧)،سيرة الإمام أحمد بن حنبل، لصالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، أبو الفضل، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية، الطبعة الثانية ١٤٠٤ه،:(٤٩/١-٥١)

(٤٨) سير أعلام النبلاء: (٤٠١/٦)

(٤٩) تاريخ الخلفاء: (٢٠٧/١-٢٦٤)

(٥٠) تاريخ بغداد: (٥٥٣/٤)،تاريخ الخلفاء: (٢٦٣/١)

(٥١) سير أعلام النبلاء: (١٠٥/١٥)،تاريخ الخلفاء: (٢٨٤/١)

(٥٢) الكر: مكيال لأهل العراق، وهو ستون قفيزا والقفيز ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف قال الأزهري: فالكر على هذا الحساب اثنا عشر وسقا. أي ٧٢٠ سبع مائة وعشرون صاعاً، لأن الوسق يساوي ٦٠ ستين صاعاً، والوسق يساوي ١٣٠٥٠٠ جراماً، فيكون مقدار الكر بالجرامات: ١٣٠٥٠٠ × ١٢ = ١٥٦٦٠٠٠ جراماً؛ أي ١٥٦٦ كيلو جرام، انظر: لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤ هـ (١٣٧/٥)،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد ابن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس، المكتبة العلمية، بيروت (٥٣٠/٢)، ومجلة البحوث الإسلامية:(١٨٥/٥٩).

(٥٣) البداية والنهاية: (٢٠١/١١-٢١٣)، تاريخ الخلفاء: (٢٨٤/١)

(٥٤) واستتم البناء سنة ١٤٦ه، وسماها مدينة السلام، انظر: البداية والنهاية، لابن كثير: (٩٦/١٠)، فتوح البلدان: (٢٨٩/١)

(٥٥) تجارب الأمم وتعاقب الهمم: (١٨٤/٤)، تاريخ الخلفاء: (٢٤٤/١)

(٥٦) مصدره: طيلسان، وهو وشاحٌ أخضر، معطف من الصوف، شبه الأردية يوضع على الكتفين والظهر، انظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق: (١٤٣/١)، معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩ه: (١٤٣٢/٢)

(٥٧) هو: الذي يستعمله الصباغ في العصفر، انظر: المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٢١هـ، (٥٦١/٦)، أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ه: (٩٩/٢)

(٥٨) هو: حزام يتزر به أهل الذمة، انظر: العين(٣٥٩/٩)، أساس البلاغة (٤٢٤/١).
(٥٩) البداية والنهاية: (٣١٣/١٠-٣١٤)
(٦٠) صحيح البخاري :(١٧١/٣)،كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث ٢٦٥١، صحيح مسلم (١٩٦٣/٤)،كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، رقم الحديث ٢٥٣٣
(٦١) بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمران: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه، يقال بناها شمر أبو كرب فسميت شمر كنت فأعربت فقيل سمرقند. معجم البلدان: (٢٤٦/٣) و مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لعبد المؤمن بن عبد الحق، بن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ:(٧٣٦/٢)
(٦٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ ه (٢١٠/١٥) و تذكرة الحفاظ:(٩٠/٢) و تاريخ بغداد: ٣٠/١٠ و تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، االطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ (٢٩٤/٥)، وتاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ ٣١٠/٢٩ وسير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ ٢٢٤/١٢ وطبقات الحفاظ: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت،الطبعة: الأولى،١٤٠٣ (٢٣٩/١).
(٦٣) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي، وُلد في شهر ربيع الآخر سنة٦٧٣،توفي سنة ٧٤٨،انظر سير أعلام النبلاء مقدمة المحقق،ص(٢٨)
(٦٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢٤/١٢).
(٦٥) تهذيب الكمال (٢١٠/١٥)، تهذيب التهذيب (٢٩٤/٥)، تاريخ دمشق (٣١٠/٢٩)، تاريخ بغداد(٣٠/١) ... وغيرها من كتب الرجال
(٦٦) تذكرة الحفاظ ٩٠/٢.
(٦٧) اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، ٤٨٤/١، الأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (المتوفى:٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طبعة: أولى، ١٣٨٢ هـ (٢٨١/٥)
(٦٨) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، أبو عبد الرحمن الحنظلي، ثم المروزي، الحافظ، الغازي، أحد الأعلام، توفي سنة ١٨١ انظر سير أعلام النبلاء (٣٧٨/٨)
(٦٩)انظر تذكرة الحفاظ (٩٠/٢) و تهذيب التهذيب (٢٩٦/٥) وتاريخ دمشق (٣١٥/٢٩) وسير

أعلام النبلاء (٢٢٨/١٢)

(٧٠) الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، له كتاب تاريخ بغداد، ولد: سنة ٣٩٢، توفي سنه ٤٦٣ انظر سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٨)

(٧١) إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور البغدادي، أبو يعقوب الوراق، مات سنة ٣٠٤، من تلاميذ الدارمي. انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ ه (٣٩٢/٢)

(٧٢) انظر تاريخ بغداد للخطيب (٣٢/١٠)

(٧٣) سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عثمان القرشي الأموي المدني (٢) سمع أباه عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله، قدم دمشق على معاوية و ولاه خراسان. انظر تاريخ دمشق: (٢٠٢/٢١)، الأعلام للزركلي: (٩٨/٣)

(٧٤) انظر معجم البلدان: (٢٤٦/٣)

(٧٥) وأذكر طائفة منهم: عمر بن محمد بن بجير بن خازم بن راشد بن حفص الهمذاني البجيري السمرقندي، مات سنة ٣١١ .. انظر تهذيب التهذيب ٢٢٠/١، القند في علماء سمرقند: لنجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي (المتوفى ٥٣٧)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢ص ٣٣٧، القاضي أبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي، صاحب كتاب: الأسرار ..انضر الإعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ١٤٢٣ ه ١٠٩/٤، القند في علماء سمرقند ص٣٣٤، أبي الهيثم خالد بن أحمد الذهلي، والي بخارى، روى عنه مسلم بن الحجاج وجماعة ..انظر القند في علماء سمرقند ص ٢٣

(٧٦) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث: رسالة دكتوراه للباحث محمد عبد الله عويضة، الناشر: دار المصطفى للنشر، تاريخ النشر ١٣٩٧ص ٦٤

(٧٧) تاريخ بغداد (٣٤/١٠)

(٧٨) مكي بن محمد بن أحمد بن ماهان أبو العباس البلخي: انظر تاريخ بغداد (١٤٧/١٥)

(٧٩) تاريخ بغداد (٣٤/١٠) وسير أعلام النبلاء (٢٢٩/١٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٦/٥)

(٨٠) الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه)٣٦٤/٨)

(٨١) وقد بحثت عنه في كتب التراجم ولم أجد له ترجمة، ومن الكتب اللتي بحثت فيها، سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وتاريخ دمشق، والبداية والنهاية.

(٨٢) سير أعلام النبلاء (٢٢٩/١٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٦/٥)

(٨٣) العبر في خبر من غبر: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (٣٦٥/١)

(٨٤) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحماني الحافظ أبو زكريا

الكوفي، مات سنة ٢٢٨. انظر تهذيب التهذيب (٢٤٣/١١)
(٨٥) تهذيب التهذيب (٢٩٥/٥) وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/١٢) وتاريخ بغداد (٣٣/١٠) وتاريخ دمشق (٣١٤/٢٩)
(٨٦) محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخرمي أبو جعفر البغدادي، مات سنة ٢٥٥ . انظر تهذيب التهذيب (٢٧٢/٩)
(٨٧) انظر تاريخ دمشق (٣١٨/٢٩) وتاريخ بغداد (٣٣/١٠)
(٨٨) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم التي رجعت إليها في تراجم غيره من العلماء.
(٨٩) تهذيب التهذيب (٢٩٥/٥) وسير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٢) وتاريخ دمشق (٣١٤/٢٩)
(٩٠) تهذيب التهذيب (٢٩٥/٥) وسير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٢) وتاريخ دمشق (٣١٤/٢٩)
(٩١) تاريخ دمشق (٣١٤/٢٩) والثقات لابن حبان (٣٦٤/٨)
(٩٢) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث ص ٢١٥
(٩٣) بتصرف، انظر تهذيب التهذيب (٢٩٥/٥)
(٩٤) انظر تاريخ بغداد (٣١/١٠)
(٩٥) انظر تاريخ بغداد (٣١/١٠) وتذكرة الحفاظ (٩٠/٢) وتاريخ دمشق (٣١٦/٢٩)
(٩٦) تهذيب التهذيب (٢٩٥/٥) وسير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٢) وتاريخ دمشق (٣١٤/٢٩)
(٩٧) تهذيب التهذيب (٢٩٥/٥) وسير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٢) وتاريخ دمشق (٣١٤/٢٩) والثقات لابن حبان (٣٦٤/٨)
(٩٨) عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر العتكي، أبو بكر البلخي الأعرج الحافظ، لقبه عبدوس، روى عن: إبراهيم بن موسى الرازي، وأحمد بن حنبل، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، انظر تهذيب الكمال: (٩٧/١٨)، تهذيب التهذيب: (٣٢٦/٦)
(٩٩) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن الحماني، ويكنى بأبي زكريا، مات سنة ٢٢٨ انظر تاريخ بغداد (٢٥١/١٦) وطبقات الحفاظ (١٨٥/١)
(١٠٠) تاريخ بغداد (٢٣/١٠) وسير أعلام النبلاء (٢٢٥/١٢) وتاريخ دمشق (٣١٧/٢٩)
(١٠١) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري، مات سنة ٢٥٢، انظر تاريخ بغداد (١٠٠/٢)
(١٠٢) عبيد الله بن عبد الكريم بن فروخ المخزومي أبو زرعة الرازي،أحد الأئمة الحفاظ، توفي سنة ٢٦٤ .انظر البداية والنهاية: (٣٧/١١)
(١٠٣) مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات. انظر معجم البلدان (١١٦/٣) و مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٦٥١/٢)
(١٠٤) بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند، ومن أمهات بلادها نيسابور وهراة .انظر معجم البلدان (٣٥٠/٢) و مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٤٥٥/١)
(١٠٥) بخارى بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، وهى مدينة قديمة نزهة البساتين، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام . انظر معجم البلدان (٣٥٤/١) ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (١٦٩/١)
(١٠٦) سير أعلام النبلاء (٢٢٦/١٢)
(١٠٧) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو حاتم الحنظلي الرازي، توفي سنة ٢٧٧ انظر البداية والنهاية (٥٩/١١)

(١٠٨) محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي، مولده: في حدود الثمانين ومائة، صنف: (المسند)، و(الأربعين)، وغير ذلك،مات سنة ٢٤٢هـ.انظر سير أعلام النبلاء:(٢٠٥/١٢)
(١٠٩) سير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٢)
(١١٠) سير أعلام النبلاء (٢٢٩/١٢)
(١١١) محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي مات سنة ٢٦٠...انظر سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٢)
(١١٢) انظر تاريخ دمشق (٣١٨/٢٩) وتاريخ بغداد (٣٣/١٠)
(١١٣) أبو الحسن عثمان بن محمد ابن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسي، روى عنه البخاري في صحيحة، مات سنة ٢٣٩.. انظر سير أعلام النبلاء (١٥٣/١١)
(١١٤) انظر تاريخ دمشق (٣١٨/٢٩) وتاريخ بغداد (٣٣/١٠) وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/١٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٥/٥)
(١١٥) تاريخ بغداد (٣٠/١٠)
(١١٦) سير أعلام النبلاء (٢٢٤/١٤)
(١١٧) أبو القاسم على بن الحسن هبة الله المعروف بابن عساكر، صاحب تاريخ دمشق، مات سنة ٥٧١ .انظر سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠)
(١١٨) تاريخ دمشق (٣١٠/٢٩)
(١١٩) الإمام العالم الحبر الحافظ محدث الشام، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشافعي، ولد بظاهر حلب سنة أربع وخمسين وستمائة، مات سنة ٧٤٢هـ، انظر تذكرة الحفاظ: (١٩٣/٤)
(١٢٠) انظر تهذيب التهذيب (٢٩٤/٥) وتاريخ بغداد (٣٢/١٠) وسير أعلام النبلاء (٢٢٤/١٢) وتذكرة الحفاظ (٩٠/٢) وتاريخ دمشق (٣١٠/٢٩)
(١٢١) انظر تهذيب التهذيب (٣٦٩/١١) وسير أعلام النبلاء (٣٥٨/٩)
(١٢٢) انظر تهذيب التهذيب (٥٣٧/٩) وسير أعلام النبلاء (١١٤/١٠)
(١٢٣) انظر تهذيب التهذيب (٤٠٢/١١- ٤٠٣) وسير أعلام النبلاء (٤٧٦/٩)
(١٢٤) انظر تهذيب التهذيب (١٠١/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٣٩/٩)
(١٢٥) انظر تهذيب التهذيب (١٤٢/٧) وسير أعلام النبلاء (٥٥٧/٩)
(١٢٦) انظر تهذيب التهذيب (٣٢٧/٦) وسير أعلام النبلاء (٥١٦/٩)
(١٢٧) انظر تهذيب التهذيب (٣٦٩/٦) وسير أعلام النبلاء (٢٢٣/١٠)
(١٢٨) انظر تهذيب التهذيب (٤٤١/٢) وسير أعلام النبلاء (٣١٩/١٠)
(١٢٩) انظر تهذيب التهذيب (٥٠/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٨٥/٩)
(١٣٠) انظر تهذيب التهذيب (٤٣٧/١٠) و سير أعلام النبلاء (٣٢٨/٩)
(١٣١) بتصرف، انظر الإمام الدارمي وجهوده في الحديث ص (١٤٠،١٢٩،١٢٨،٥)
(١٣٢) تعريف علوم الحديث رواية: قال السيوطي نقلاً عن ابن الأكفاني في كتاب إرشاد المقاصد: هو علم يشتمل على نقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها. انظر تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة . (٢٥/١)
(١٣٣) تعريف علوم الحديث دراية: علم يعرف منه حقيقة الرواية، وشروطها، وأنواعها،

وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها. انظر تدريب الرواي في شرح تقريب النواوي (٢٦/١)

(١٣٤) انظر تهذيب التهذيب (٤٧/٩) والبداية والنهاية (٢٤/١١)

(١٣٥) انظر تهذيب التهذيب (١٢٨/١٠) وتاريخ دمشق (٨٥/٥٨)

(١٣٦)انظر تهذيب التهذيب (١٤١/٥) وسير أعلام النبلاء (٥١٦/١٣)

(١٣٧) انظر تهذيب التهذيب (٤٥٦/٦) وسير أعلام النبلاء (٢٣٥/١٢)

(١٣٨) انظر تهذيب التهذيب (٢٩٠/٢) وسير أعلام النبلاء (١٩٢/١٢)

(١٣٩) انظر تهذيب التهذيب (٣٠/٧) والبداية والنهاية (٣٧/١١)

(١٤٠) انظر والبداية والنهاية (٥٦/١١) وسير أعلام النبلاء (٢٨٥/١٣)

(١٤١) انظر تهذيب التهذيب (٣١/٩) والبداية والنهاية (٥٩/١١)

(١٤٢) انظر تهذيب التهذيب (١٦٩/٤) والبداية والنهاية (٥٤/١١)

(١٤٣) انظر تهذيب الكمال (٥١١/٢٤) و تاريخ بغداد (١٠٠/٢)

(١٤٤) تهذيب التهذيب (٢٩٥/٥) وسير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٢) وتاريخ دمشق (٣١٤/٢٩)

(١٤٥) تاريخ بغداد (٣٠/١٠)

(١٤٦) انظر تاريخ بغداد (٣١/١٠) وسير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٢) وتذكرة الحفاظ (٩٠/٢) وتهذيب الكمال (٢١٦/١٥) وتهذيب التهذيب (٢٩٥/٢)

(١٤٧) تدريب الراوي شرح السيوطي (١٨٩/١)

(١٤٨) مقدمة محقق سنن الدارمي:: للمحقق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، الطبعة الثانية ١٤٣١ هـ (٤٦/١)

(١٤٩) الامام الدارمي وجهوده في الحديث، بتصرف ص (١٢٤-١٢٥)

(١٥٠) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث، بتصرف ص (١٩٥-٢٠٠)

(١٥١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى- بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م (١٤٣٤/٢)

(١٥٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ (١٨٢/٤) وطبقات الفقهاء الشافعية: لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م (٢١٨/١)

(١٥٣) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث (١٩١-١٩٣)

(١٥٤) منهج النقد في علوم الحديث:للدكتور نور الدين عتر،دار الفكر،الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، ص (٢٠١)

(١٥٥) لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي الأسدي المكي من كبار أصحاب ابن عيينة الحافظ الثقة المتوفى: بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وقيل بعدها وهو من مشايخ البخاري قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عن الحميدي لا يعدوه إلى غيره وهو غير الحميدي الجامع بين الصحيحين ومسنده أحد عشر جزءا.الرسالة المستطرفة (٦٧/١)

(١٥٦)التقييد والإيضاح: لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي

بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ (٢٠/١)ة، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢)، الناشر: دار المأثور، الطبعة الأولى ١٤٣٢ه، ص (٥٩)

(١٥٧) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: (٣٢/١)

(١٥٨) العرف الشذي شرح سنن الترمذي: لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحقيق الشيخ محمود شاكر، الناشر: دار التراث العربي بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ (٣٢/١)

(١٥٩) الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله الجكرى الحنفي، قال ابن رجب إن مصنفاته نحو المائة، مات في شعبان سنة ٧٦٢ .انظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (٣١٣/٢)

(١٦٠) عثمان بن عبد الرحمن ين عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الشهرزوريّ الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقيّ الدين، المعروف بابن الصلاح: أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال، له كتاب:معرفة أنواع علم الحديث،يعرف بمقدمة ابن الصلاح، و كتاب الأمالي، و شرح الوسيط في فقه الشافعية، و صلة الناسك في صفة المناسك، وغيرها، مات سنة ٦٤٣، انظر الأعلام للزركلي: (٢٠٧/٤)، انظر سير أعلام النبلاء (٣٦٢/١٦)

(١٦١) توضيح الأفكار لمعني تنقيح الأنظار: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ (٤٢/١)، تدريب الراوي (٩٥/١)

(١٦٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، مات سنه ٩١١، انظر الإعلام للزركلي (٣٠١/٣)

(١٦٣) تدريب الراوي (١٩٠/١)

(١٦٤) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث ص (٢١٧)

(٤) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث ص (٢١٩)

(١٦٦) الامام الدارمي وجهوده في الحديث ص (٢١٥-٢١٦)

(١٦٧) الرسالة المستطرفة (٣٢/١)

(١٦٨) مصطفى بن عبدالله، كاتب جبلي القسطنطسن، المشهور باسم حاجي خليفة، ولد في القسطنطسنسة عام ١٠٠٤هـ له تقريبا عشرين كتابا في غاية الأهمية،مات سنة١٠٦٧هـ

(١٦٩) كشف الظنون (١٦٨٢/١)

(١٧٠) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث ص (٢١٩)

(١٧١) مقدمة ابن الصلاح: للإمام أبو عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (المتوفى ٦٤٣)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ص (٣٧)

(١٧٢) تدريب الراوي (١٨٩/١)

(١٧٣) محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني

عالم بالحديث ورجاله، له تآليف، منها (فهرس الفهارس و اختصار الشمائل و التراتيب الإدارية، مات سنة ١٣٨٢، انظر الإعلام للزركلي (١٨٧/٦-١٨٨)

(١٧٤) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية، تاريخ الطبعة ١٩٨٢م، (٩٦/١)

(١٧٥) تذكرة الحفاظ (٩٠/٢)

(١٧٦) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي: من كبار حفاظ الحديث، مات سنة ٨٠٦، انظر الإعلام للزركلي(٣٤٤/٣)

(١٧٧) المرسل: هو حديث التابعي الكبير، الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم ثم رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .مقدمة ابن الصلاح (٥١)

(١٧٨) المقطوع: وهو ما جاء عن التابعين موقوفا عليهم من أقوالهم أو أفعالهم، وهو غير المنقطع، مقدمة ابن الصلاح ص(٤٧)

(١٧٩) المعضل:هو عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعدا،انظر:مقدمة ابن الصلاح،ص(٥٩)

(١٨٠) النقطع: هو المنقطع ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ. (٣٥/١)

(١٨١) التقييد والإيضاح (٥٦/١)

(١٨٢) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث بتصرف ص (٢٢٢-٢٢٣)

(١٨٣) فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، شرح وتحقيق: السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٩، بتصرف ص(٩٣- ٩٦)، مقدمة مسند الدارمي من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (٩٩٥/٢) بتصرف

(١٨٤) توضيح الأفكار لمعني تنقيح الأنظار (٤٢/١)، تدريب الراوي (٩٥/١)

(١٨٥) توضيح الأفكار لمعني تنقيح الأنظار (٤٣/١)

(١٨٦) تدرب الراوي (١٩٠/١)، كشف الظنون (١٦٨٢/٢)

(١٨٧) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا من قرى حوران، بسورية واليها نسبته. مات سنة ٦٧٦ . انظر الأعلام للزركلي (١٤٩/٨)

(١٨٨) الرسالة المستطرفة ص (١٣)

(١٨٩) تذكرة الحفاظ (٩٠/٢)

(١٩٠) الإمام الدارمي وجهود في الحديث ص (٨٣٩)، بتصرف

(١٩١) مكتبة في تركيا- اسطنبول

(١٩٢) فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن للغمري ص(٩٨)

(١٩٣) شرح معاني الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: محمد زهري النجار- محمد سيد جاد الحق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ. (٣٠/١)،

بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ. (١٥)، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي): لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.(٢٢٨/١)، المغني: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)،الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ .(١٧٥/١)

(١٩٤) المبسوط: (١٠١/١)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق: (١٩٣/١)

(١٩٥) موطأ مالك: للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف– محمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤١٢ هـ (٥٤/١)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: (١٦)

(١٩٦) المهذب في فقة الإمام الشافعي: لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية: (٤١/١)، المجموع: (٤٠٦/١) قال النووي: فإن اقتصر على مسح العمامة لم يجزئه لأنها ليس برأس...اهـ، أي بمعنى أن لا يصح المسح على العمامة إلا إذا مسح ناصيته.

(١٩٧) المغني: (٢١٩/١)، مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح: (١٠٤/٢، ٥٧/٣)، قال ابن قدامة ويشترط في المسح على العمامة أن تكون ساترة لجميع الرأس إلا ما جرت العادة بكشفه...وأن تكون على صفة عمائم المسلمين بأن يكون تحت الحنك منها شي، لأن هذه عمائم العرب سواء كان لها ذؤابة أو لم يكن. انظر المغني:(٢١٩/١)، الفروع وتصحيح الفروع: (٢٠١/١)

(١٩٨) سورة المائدة: من الآية ٦

(١٩٩) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: (١٩٣/١)، المجموع: (٤٠٦/١)

(٢٠٠) المغني: (٢١٩/١)

(٢٠١) الموطأ برواية محمد بن الحسن: (٤٥/١)، كتاب الطهارة، باب المسح على العمامة والخمار، رقم الحديث ٥٢

(٢٠٢) المبسوط: (١٠١/١)، المجموع: (٤٠٨/١)

(٢٠٣) مسند أحمد:(١٧١/٣٠)، مسند الكوفيين، رقم الحديث١٨٢٣٤، صحيح مسلم: (٢٣١/١)، كتاب الطهارة، باب: المسح على الناصية والعمامة، رقم الحديث ٢٤٧.

(٢٠٤) دار المعاد في هدي خير العباد: (١٨٧/١)

(٢٠٥) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني، أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة،روى عن: أبيه، ووحشي بن حرب، وأنس بن مالك، مات سنة ٩٥ وقيل ٩٦ . انظر تهذيب الكمال: (٦٧/٥)

(٢٠٦) مسند أحمد: (٤٨٤/٢٨)، مسند الشاميين، رقم الحديث١٧٢٤٥، صحيح البخاري: (٥٢/١)، كتاب الوضوء، باب: المسح على الخفين، رقم الحديث ٢٠٥،

(٢٠٧) كعب بن عجرة الأنصاري السالمي المدني،صحابي من أهل بيعة الرضوان، مات: سنة اثنتين وخمسين. انظر سير أعلام النبلاء: (٥٣/٣)

(٢٠٨) مسند أحمد: (١٤٨/٣٧)، مسند الأنصار، رقم الحديث٢٢٤٨٢، صحيح مسلم: (٢٣١/١)، كتاب الطهارة، باب: المسح على الناصية والعمامة، رقم الحديث ٢٧٥

(٢٠٩) السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ (٤٠٨/١)، باب: الرخصة في المسح على الخفين، رقم الحديث ١٢٨٣

(٢١٠) المبسوط: (١٠١/١)

(٢١١) ثوبان النبوي مولى رسول الله–صلى الله عليه وسلم، سبي من أرض الحجاز، فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه، فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه، وحفظ عنه كثيرا من العلم، مات سنة أربع وخمسين. انظر سير أعلام النبلاء: (١٨/٣)

(٢١٢) المسند: (٦٦/٧)، مسند الانصار، رقم الحديث ٢٢٣٨٣، والحديث ضعفه ابن حجر في الدراية، العصائب: العمائم، سميت بذلك لأن الرأس يعصب بها، التساخين: الخفاف. انظر لسان العرب: (٢٠٧/١٣)

(٢١٣) صحيح البخاري:(٤٢/٤)،كتاب الجهاد والسير، باب الحرير في الحرب، رقم الحديث٢٩١٩

(٢١٤) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أبو عمارة الأنصاري الخطمي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو ذو الشهادتين، مات في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنهما. انظر تاريخ دمشق: (٣٧٢/١٦)

(٢١٥) سنن أبي داود: (٤٥٩/٥)باب: باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يقضي به، رقم الحديث ٣٦٠٧، المبسوط: (١٠١/١)

(٢١٦) مصنف ابن أبي شيبة: (٢٨/١)، باب: من كان يرى المسح على العمامة، رقم الحديث ٢٢٠، قال حدثنا إسماعيل بن علية، وابن نمير، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن ابي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن حميد بن غسيلة الصناجي، قال: " رأيت ابا بكر يمسح على الخمار"

(٢١٧) مصنف ابن أبي شيبة: (٢٩/١) كتاب الطهارة، باب: من كان يرى المسح على العمامة، رقم الحديث ٢٢٥، قال دثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن غفلة قال: قال عمر: " إن شئت فأمسح على العمامة، وإن شئت فانزعها "

(٢١٨) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف كـ (الإشراف في اختلاف العلماء)، وكتاب (الإجماع)، وكتاب (المبسوط)، وغير ذلك، انظر سير أعلام النبلاء: (٤٩٠/١٤)

(٢١٩) سنن الترمذي: (٤٥/٥) أبواب العلم، باب: ماجاء في الأخذ بالسنة، رقم الحديث ٢٦٧٦، سنن ابن ماجة: (١٥/١) كتاب الايما وفضائل الصحابة، باب: إتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم الحديث ٤٢، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(٢٢٠) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: (٤٦٨/١)

(٢٢١) المعني: (٢١٩/١)

(٢٢٢) انظر المجموع: (٤٠٨/١، ٤٠٩)

(٢٢٣) أحكام الطهارة: لأبي عمر دبيان محمد الدبيان، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، تاريخ الطبعة١٤٢٧ه: (٥٢٠/٥)

(٢٢٤) مسند الدارمي:(٥٥٤/١)، باب: المسح على العمامة.

(٢٢٥) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن- دار الثريا، الطبعة: الأخيرة-١٤١٣هـ،عدد الأجزاء: ٢٦

(٢٢٦) الإجماع لابن المنذر: (٣٣/١)

(٢٢٧) المغني: (٢٣٤/١)

(٢٢٨) المبسوط: (٧٩/١)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ،(٣١/١)

(٢٢٩) مواهب الجليل: (٢٩٤،٢٩٥/١)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٣٥)

(٢٣٠) المغني: (٢٣٦/١)، الفروع ومعه تصحيح الفروع: لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ مـ،(٢٢٦/١)

(٢٣١) الأم: (٢٧/١)، المجموع:(١٤/٢)، قال النووي: وحاصل المنقول في النوم خمسة أقوال للشافعي الصحيح منها من حيث المذهب ونصه في كتبه ونقل الأصحاب والدليل أنه إن نام ممكنا مقعده من الأرض أو نحوها لم ينتقض وإن لم يكن ممكنا انتقض على أي هيئة كان في الصلاة وغيرها، قلت ويدخل في غير الممكن النائم القائم .انظر المجموع ١٤/٢.

(٢٣٢) المغني: (٢٣٦/١)، الفروع وتصحيح الفروع (٢٢٤/١)

(٢٣٣) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: (٤٢/١)

(٢٣٤) سورة المائدة: من الآية رقم:٦

(٢٣٥) الإجماع لابن المنذر: (٣٣/١)، أحكام الطهارة:(٦٨١/١٠،٩)

(٢٣٦) سنن أبي داود: (٥٢/١)، كتاب الطهارة، باب: الوضوء من النوم، وقال: هو حديث منكر (٥٢/١)، سنن الدار قطني: (٢٩٢/١)، كتاب الطهارة، باب: في ما روي فيمن نام قاعدا وقائما ومضطجعا وما يلزم من الطهارة في ذلك، رقم الحديث ٥٩٦، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع

(٢٣٧) مجموعة الفتاوى: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني (المتوفى:٧٢٨ه)، اعتنى بها عامر الجزار و أنور البار، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الرابعة، تاريخ الطبعة ١٤٣٢(١٣٣/١١)

(٢٣٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: (٣١/١)

(٢٣٩) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير: لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)،المحقق: مصطفى أبو الغيط و آخرون،الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض- السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ (٤٤٤/٢)، (٤٤٥/٢)، وقال النووي في شرح المهذب: هذا الحديث يروى من رواية أنس وهو ضعيف جدا، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣٦٩/٢).

(٢٤٠) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: (٣١/١)

(٢٤١) صحيح البخاري: (٥٣/١)، كتاب الوضوء، باب: الوضوء من النوم، ومن لم ير من النعسة والنعستين، أو الخفقة وضوءا، رقم الحديث ٢١٢، صحيح مسلم: (٥٤٢/١) كتاب

صلاة المسافر وقصرها، باب: أمر من نعس في صلاته، أو استعجم عليه القرآن، أو الذكر بأن يرقد، أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك، رقم الحديث٢٢٢، واللفظ للبخاري.

(٢٤٢) يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المدني، روى عن: أبي هريرة، وابن عمر، وعبيد بن جريج، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، مات سنة ١٢٢ه. انظر سير أعلام النبلاء: (٢٦٦/٥)

(٢٤٣) المحتبي: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب. انظر لسان العرب: (١٦١/١٤) مادة (حبا)

(٢٤٤) السنن الكبرى للبيهقي: (١٩٧/١) كتاب الطهارة، باب: ما ورد في نوم المساجد، رقم الحديث ٦٠٣

(٢٤٥) المغني: (٢٣٦/١)

(٢٤٦) المغني: (٢٣٥/١)

(٢٤٧) المغني: (٢٣٦/١)

(٢٤٨) صفوان بن عسال بن عامر بن عوثبان بن مراد، روى عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلم أحاديث، وذكر أنه غزا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة، انظر الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ (٣٥٣/٣)

(٢٤٩) رواه الترمذي في سننه، باب: باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم، رقم الحديث ٩٦، وحسنه الألباني.

(٢٥٠) أحكام الطهارة: (٦٩٥/١٠،٩)

(٢٥١) سنن ابن ماجه: (١٦١/١) كتاب الطهارة وسننها، باب: الوضوء من النوم، رقم الحديث ٤٧٧، سنن الدراقطني: (٢٩٥/١) كتاب الطهارة، باب: ما روي في من نام قاعداً أو قائماً، رقم الحديث ٥٩٧، وحسنه الألباني في إرواء الغليل(١٤٨/١)

(٢٥٢) شرح السيوطي على سنن ابن ماجه: (٣٧/١)

(٢٥٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: (٣١/١)

(٢٥٤) المجموع: (١٣/٢)

(٢٥٥) المغني: (١٢٣٦/١)

(٢٥٦) مسند الإمام الدارمي: (٥٦٣/١)

(٢٥٧) مجموعة الفتاوى: (١٣٣/١١)

(٢٥٨) احكام الطهارة للدبيان: (٧١٢/٩)

(٢٥٩) صحيح البخاري: (١٤٥/١)،كتاب الأذان، باب: باب إقبال الإمام على الناس،عند تسوية الصفوف

(٢٦٠) سنن أبي داود: (١٧٨/١)، كتاب الصلاة، باب: تسوية الصفوف، رقم الحديث٦٦٤، سنن النسائي: (٨٩/٢)، كتاب الصلاة، باب: كيف يقوم الإمام الصفوف، رقم الحديث٨١١، وصححه ابن حزيمة: (٢٦/٣)، رقم الحديث١٥٥٦

(٢٦١) البحر الرائق: (٣٥/٢)، تحفة الملوك (في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان): لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: د.عبد الله نذير أحمد، الناشر: دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤١٧: (٨٥/١)
(٢٦٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: (١٩٥/١)، الكافي في فقه أهل المدينة: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ :(٢١٢/١)
(٢٦٣) المجموع: (٢٩٨/٤)، مغني المحتاج: (٤٩٤/١)
(٢٦٤) المغني: (١٥٥/٢)، كشاف القناع: (٤٩٠/١)
(٢٦٥) صحيح البخاري: (١٥٦/١)، كتاب الاذان، باب: إذا ركع دون الصف، رقم الحديث٧٨٣، سنن أبي داود:(١٨٢/١)، كتاب الصلاة،باب:الرجل يركع دون الصف، رقم الحديث٦٨٣.
(٢٦٦) فتح الباري لابن حجر: (٢٦٨/٢)
(٢٦٧) المغني: (١٥٥/٢)
(٢٦٨) فتح الباري لابن حجر: (٢٦٨/٢)
(٢٦٩) مسند أحمد: (٣٣١/٣)، مسند بني هاشم، رقم الحديث٣٠٦١، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.
(٢٧٠) صحيح البخاري: (١٤١/١)، كتاب الأذان، باب: إذا لم ينو الإمام أن يؤم، ثم جاء قوم فأمهم، رقم الحديث ٦٩٩، صحيح مسلم: (٥٣١/١)، كتاب الإيمان، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم الحديث ١٩٣
(٢٧١) سبق تخريجه وصححه الالباني في ارواء الغليل
(٢٧٢) تحفة الأحوذي (٢٠/٢)
(٢٧٣) علي بن شيبان الحنفي السحيمي اليمامي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه: ابنه عبد الرحمن بن علي بن شيبان. انظر تهذيب الكمال: (٤٦٢/٢٠)
(٢٧٤) مسند أحمد بن حنبل: (٥٧١/٣٩)، شرح معاني الآثار: (٣٩٤/١)، باب: من صلى خلف الصف وحده، رقم الحديث٢٣٠٥، وصححه أبن خزيمة: (٣٠/٣) رقم الحديث ١٥٦٩.
(٢٧٥) السنن الكبرى للبيهقي: (٢٩٤/٣)، كتاب الصلاة، باب ما جاء من التشديد في ترك الجماعة من غير عذر،رقم الحديث٤٩٤٢ سنن الدار القطني:(٢٩٢/٢)،كتاب الصلاة، باب الحث لجار المسجد على الصلاة فيه إلا من عذر وضعفه الألباني في السلسلة:(٣٣٢/١)
(٢٧٦) شرح معاني الآثار: (٣٩٤/١)
(٢٧٧) مسند الدارمي: (٨١٦/٢)
(٢٧٨) صحيح مسلم: (٥٦٧/١)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، رقم الحديث٨٢٥

المراجع:

- أحكام الطهارة: لأبي عمر دبيان محمد الدبيان، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، تاريخ الطبعة١٤٢٧ه:
- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ه.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب

العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ
- الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ١٤٢٣ ه
- الأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ .
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المعروف بابن كثير، دار الفكر، طبعة ١٤٠٧.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ،(٣١/١)
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير: لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)،المحقق: مصطفى أبو الغيط و آخرون،الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ
- البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، طبعة ١٤٢٣ه
- تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مكتبة نزار مصطفى الباز، طبعة ١٤٢٥ه:
- التاريخ العباسي والفاطمي، لأحمد مختار العبادي، دار النهضة العربية، بيروت، طبعة ١٩٧١م:(١٢١/١-١٢٧)
- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢
- تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ
- تاريخ مختصر الدول: لغريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، أبي الفرج المعروف بابن العبري، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.
- تحفة الملوك (في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان): لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧: (٨٥/١)
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة .

- تذكرة الحفاظ: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ. (٣٥/١)
- التقييد والإيضاح: لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس، دمشق:
- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، االطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .
- تهذيب الكمال: ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ ه
- توضيح الأفكار لمعني تنقيح الأنظار: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ
- الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ
- سنن الدارمي:: للمحقق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، الطبعة الثانية ١٤٣١ ه
- السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
- سيرة الإمام أحمد بن حنبل، لصالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، أبو الفضل، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد،دار الدعوة،الإسكندرية، طبعة ثانية ١٤٠٤هـ.
- شرح معاني الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: محمد زهري النجار- محمد سيد جاد الحق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ.

- صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- طبقات الحفاظ: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ
- طبقات الفقهاء الشافعية: لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م
- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،طبعة أولى ١٤١٠ه.
- العرف الشذي شرح سنن الترمذي: لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحقيق الشيخ محمود شاكر، الناشر: دار التراث العربي بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ
- العصر العباسي الأول، للسيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، طبعة ٢٠٠٨م، ص ٣
- فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، شرح وتحقيق: السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٩.
- فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، طبعة: ١٩٨٨م.
- الفروع ومعه تصحيح الفروع: لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ مـ،(٢٢٦/١)
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق:إحسان عباس،الناشر:دار الغرب الإسلامي-بيروت، طبعة: ثانية،تاريخ الطبعة ١٩٨٢م
- القند في علماء سمرقند: لنجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي (المتوفى ٥٣٧)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢
- الكافي في فقه أهل المدينة: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ
- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ه.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى- بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م

- اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،عز الدين ابن الأثير(المتوفى:٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر– بيروت .
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى:٧١١هـ)، الناشر:دار صادر– بيروت،الطبعة: الثالثة–١٤١٤هـ
- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)): لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن– دار الثريا، الطبعة: الأخيرة– ١٤١٣ هـ،عدد الأجزاء: ٢٦
- مجموعة الفتاوى: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني (المتوفى:٧٢٨ه)، اعتنى بها عامر الجزار و أنور البار، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الرابعة، تاريخ الطبعة ١٤٣٢
- المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٢١هـ.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لعبد المؤمن بن عبد الحق، بن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ:(٧٣٦/٢)
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس، المكتبة العلمية، بيروت.
- معجم البلدان: لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩ه
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣.
- المغني: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)،الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ .
- مقدمة ابن الصلاح: للإمام أبو عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (المتوفى ٦٤٣)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ص (٣٧)
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ
- منهج النقد في علوم الحديث:د. نور الدين عتر،دار الفكر،طبعة ثانية ١٣٩٩هـ، ص (٢٠١)
- المهذب في فقة الإمام الشافعي: لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- موسوعة التاريخ الإسلامي، لخالد عزام، دار أسامة، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص٢٢٧
- موطأ مالك: للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف– محمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤١٢ هـ
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢)، الناشر: دار المأثور، الطبعة الأولى ١٤٣٢ه، ص (٥٩)